البحث الصرفي في كتاب (النوادر في اللغة)
لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)
The Inflectional investigation in AL-Nawadr Book in Linguistics by Abi Zaid AL-Ansari (died 215 A.H.)

م.م.شيماء زيدان عبد

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة ديالى

Asst. Inst. Shaimaa Zaidan Abd
College of Education for the Humanities
University of Diyala
Sh_Zedan@yahoo.com

ملخص البحث :

يتناول البحث الموسوم بـ (البحث الصرفي في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ت (215) هـ) . الموضوعات الصرفية وكيفية ورودها في الكتاب ، إذ إنّهُ ليس كتاباً صرفياً محضاً وإنما لغوياً ضَمّ أغلب موضوعات الصرف فيما خصّ الأفعال والأسماء ، من مجرد ومزيد ومصادرهما . والمشتقات والجموع والنسب والتصغير والميزان الصرفي وغيرها .

وكان البحث بمحورين : الأول (أبو زيدٍ وكتابهِ مع تعريف بطبيعة المادة الصرفية في الكتاب من خلال عرض شواهدهِ والمصطلحات الصرفية عنده) والثاني (عرض المادة الصرفية) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين .

يهدف هذا البحث إلى دراسة المباحث الصرفية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، بتناول آرائهِ الصرفية التي أوردها من خلال عرضهِ لنوادرٍ من العربية ذلك أن هذا الكتاب قد أورد أراءً صرفيةً اتسعتْ لتشمل أبواب دراسة علم التصريف كاملة .

ولعلّ الإطلاع على كتابهِ ودراسة الصرف فيه لهُ أهمية كبيرة تتضح في الآتي :-

1- إنّ أبا زيد يعد علماً من أعلام اللغة وإماماً في طليعة المختصين بعلم العربية وأدبها ، وما عرفَ به من سعة المحفوظ من آداب العرب وتأريخهم وأيامهم ، وذلك إنْ دلَّ على شيءٍ إنما يدلُّ على ريادة آرائهِ لكل ما جاء بعدها وأهميتها فيما تلونتْ بهِ بعض صفحات أهم الكتب في العربية منها (الكتاب) لسيبويه (ت 180هـ) والمقتضب للمبرد (ت 285هـ) والخصائص للمازني(ت 49هـ) و (الحجة) لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) و (المنصف) لأبن جني(293هـ) . واعتمدت آراءَهُ أهم المعاجم اللغوية التي أُلفت بعد زمانهِ كالجوهري وابن سيده وابن منظور[1] .

2- كلُّ ما تناول هذا الكتاب من دراسات فقد كشفَ عن حقيقة الاتساع في اللغات[2] ، لأن أبا زيدٍ ((كانت معرفتهُ الدقيقة بكلام العرب وتمكنهِ من اللغة يساعدانهِ على فهم الشعر العربي الفهم الصحيح وتوجيه معانيه وجه الصواب))[3] وقد ((نبغ في علم القياس الذي كان يُدرِّسَه في حلقتهِ لتلاميذِهِ))[4] .

ويقع هذا البحث في محورين :

الأول : أبو زيدٍ وكتابهِ مع تعريف بطبيعة المادة الصرفية في الكتاب من خلال عرض شواهدهِ والمصطلحات الصرفية عنده .

الثاني : عرض المادة الصرفية .

واعتمد البحث منهجاً قوامهُ العرض والمناقشة وموازنة ما ورد من آرائهِ بما ورد في كتب صرفية أخرى .

وأخيراً ليس هذا البحث إلا محاولةٌ لمعرفة المنهج الصرفي عند عَلَمٍ من أعلام اللغة ، اللهم فما كان فيه من صواب فمنك وحدك وما كان من خطأً فمن نفسي فأغفر لي .

المحور الأول : أبو زيد الأنصاري وكتابه (النوادر في اللغة)

هو أبو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ، على أكثر الروايات ترجيحاً عند محقق الكتاب ، وُلد في البصرة سنة (122هـ) وكان والدهُ من رجال الحديث ورواتهِ ، وجدهُ ثابت بن زيد أحدُ الستة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﴿ﷺ﴾[5] .

وتعددت روايات المصادر في تحديد سنة وفاتهِ ورجح محقق الكتاب سنة (215هـ) ، معتمداً في ذلك على ترجمات لأبي زيد أخذها عن رواة ثقة وأول من روى ذلك تلميذهُ المازني[6] .

أمّا كتابهِ فقد رجح محقق الكتاب د.محمد عبد القادر أحمد تأريخ تأليفهِ ما بين سنتي 154-178هـ لأمور ذكرها[7] .

وكتب النوادر تعد مصدراً من مصادر دراسة لهجات القبائل العربية وقد تأتي منسوبة إلى قبائلها أيضاً[8] ، ((كما وتعدُّ عملية تقنين للغة في وقت كان علماء اللغة حريصين على إقامة المعالم التي تهدي إلى حقيقتها وتعين على حمايتها وتنفي الزيف عنها .

والكثرة الغالبة لهذه الكتب ظهرت حتى أواسط القرن الثالث من الهجرة لأنهُ حتى ذلك الوقت كانت رحلة العلماء إلى البادية لجمع اللغة وغريبها لا تزال مستمرة ، ولأن ظاهرة التأليف في النوادر تعد مرحلة من مراحل جمع اللغة وتسجيلها واستخلاص قواعد النحو وشواهدهُ فهي في حقيقة أمرها استكمال للجوانب التي فاتت النحاة))[9] .

ومادتهُ تتمثلُ في لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً[10] .

أما منهجهُ فقد ذكر د.محمد عبد القادر أحمد ((يتلخص المنهج العام لهذا الكتاب في أبواب الشعر والرجز في أن يأتي أبو زيد بالقطعة من القصيدة تضم بيتين أو ثلاثة أو أكثر ، ثم يشرع ما فيها من غريب ، ويظهر أنهُ تعمّد اختيار الأبيات التي فيها غريب ليشرحهُ وكذلك التي تضم ألفاظاً تدخل في دائرة النوادر ، كما فهمها علماء اللغة . أما في أبواب النوادر فقد أورد ألفاظاً غريبة نادرة بدون نظام أو صلة ، يفسرها ثم يورد عليها شواهد من الشعر في بعض الأحيان))[11] وقد ((أحصينا أبواب الكتاب فألفيناهُ ينقسم إلى 15 باباً ، اثنان خاصان بالشعر ، وسبعة بالرجز ، وستة بالنوادر))[12] .

وفي هذا المحور ستتبين طبيعة المادة الصرفية وشواهدهُ والمصطلحات الصرفية عندهُ .

تقدَّم أن الكتاب قد أُلِفَ في حقبة زمنية اجتهد من عاش فيها على جمع اللغة – وخاصة النادر منها – فهو إذن كتابٌ لغويٌ صرف وإن نحا صاحبهُ إلى بيان مجالات اللغة من نحو وصرف وصوت ، فقد نراهُ أحياناً يذكر نادرةً من نوادرهِ مبيناً معناها في ما تداولتهُ العرب وما ندر في استعمالها ثم يستطردُ أحياناً في بيانها نحوياً أو صرفياً ولا يكتفي بالإشارة في أكثر المواضع وإنما يُناقشها ويورد الآراء فيها وقد يرجح بعضها ، داعماً كلامهِ بشواهد من كلام العرب المنثور والمنظوم وبعض الشواهد القرآنية وأحياناً يذكر من أخذ عنهم وأحياناً يكتفي بإيضاح المسألة دون ترجيح لرأي من الآراء .

((أما أسلوبهُ فقد اتسم بالسهولة والفصاحة والسلامة التي ابتعدت عن الغموض والتعقيد والبعد عن الفلسفة واستعمال لغة تأليف يمكن وصفها بالسهل الممتنع))[13] .

أما ما وجدناهُ من مادة صرفية فهو قد صَرّح عن موضوعات الكثير منها وقد حوى موضوعات دراسة الصرف احتواءً لا عجب فيه إذ انهُ ((كان أعرق البصريين إطلاعاً على اللغة وغريبها ونادرها وأساليبها وتراكيبها ، وكان يستفتيهِ كبار أئمة اللغة من معاصريه في بعض مسائله))[14] ، ومَنْ أخذَ عليه كثرة أبوابهِ وعدم معرفة سبب إكثارها في الموضوع الواحد وهي في مجملها للشعر والرجز والنوادر ، والذي يفسرُ ذلك أنَّ أبا زيد ليس من الذين جابوا الصحاري لتقعيد القواعد وإنما جعل كتبهُ – والذي بين أيدينا منها – لكل ما سمعهُ وجمعهُ من كلام العرب ولعلهُ كان همهُ الأكبر ، وكأنهُ كان يدون حفظه دون أن يقيس أو يربط بينها وهذا واضحُ في كتاب (النوادر) ومَنْ سار معهُ في هذا الباب (كنوادر أبي مسحل) .

ولعلي – واللهُ أعلم – قد لمستُ شيئاً يفسرُ استغراب محقق الكتاب من أن أبواب كتاب النوادر ليس لتقسيمها هذا قيمة فعلية إذ لا يمتاز الباب الأول من الشعر مثلاً عن العاشر بالشعر بأمر من الأمور وكذلك الحال في أبواب الرجز والنوادر حتى أنهُ يضع ثلاثة أبواب للرجز كل باب وراء الآخر دون سبب واضح لتجزئتها وكذا الحال في الباب الرابع عشر والخامس عشر المتعاقبين من النوادر .

وتفسيري – والله أعلم – إنَّ أبا زيد قد جمع في طيات كتابه نوادر لغوية بعد أن بيّن معناها وشرح الكثير منها جعل النحو والصرف والصوت والعروض نصيباً ، وبما أن بحثي هذا قد اختصّ بالصرف فمن وجهة دراستي أمكنني توجيه تقسيم هذه الأبواب أن أبا زيد أراد في أبواب معينة التركيز على قضايا قام بإتمامها خلال الأبواب الأخرى وسأقتصر على ذكر مثال من الأبواب الصرفية وهو الجموع وبالتحديد (جموع التكسير) فقد ذكر أمثلة لهُ من الباب الأول حتى الخامس عشر . وإن لم يَرد لبعض الصيغ نصيبٌ من ذلك إلا أنهُ من خلال نوادرهِ تلك بَيّن أكثر الأوزان

المستعملة في جمع القلة وجمع الكثرة ، والحالُ نفسه مع مصادر الأفعال والمشتقات في العربية ، وهذا ما سنوضحهُ خلال دراستنا لأبواب الموضوعات التي وردتْ في الكتاب .

وقام د.فخر الدين قباوة بدراسة عن هذا الكتاب مفادها أن نوادر أبي زيد ليس في اللغة كما هو مشهور بين مفهرسي المخطوطات بل في الأدب أو علم المحاضرات كالكامل للمبرد وغيرها.

وما ذكرتهُ قبل رأي د.فخر الدين قباوة كافٍ لتأكيد وجهة كتاب النوادر وجهة صرفيةً كانت أكثر من نحوية أو صوتية .

ومما تجدرُ الإشارة إليه أخيراً أن الأبواب الصرفية التي ضمّها هذا الكتاب قد اتسعتْ لتشمل موضوعات الصرف كاملة من أفعال ومصادرها وأبوابها والمتعدي واللازم منها والمجرد والمزيد ومعانيه والميزان الصرفي والجمع والتصغير والنسب وأوزان الأسماء والمذكر والمؤنث والإعلال والإبدال والوقف والإدغام .

وما انعكس عليه من تناولهِ للمادة يمكن إجماله بما يأتي :

1- كان في تناوله المادة يسير على وفق منهج يمكن وصفهُ بـ (الوصفي)[15] ، وهذا يفسرهُ المنحى الذي نحاهُ أبو زيد وهو جمع اللغة وليس تقعيد القواعد مع مَنْ كان في عصرهِ ومَنْ كان من تلاميذهِ أمثال (سيبويه) و (المازني) .

2- الاستشهاد – أحياناً – كان ركناً أساسياً من أركان المادة الصرفية والذي تنوع ما بين شعر ونثر – وهو الأغلب – ومن القرآن الكريم وإن سمان قليلاً إذا ما قورنَ بالمنظوم والمنثور فهو لا يزيد في الكتاب كلّهِ عن ستةٍ وثلاثين موضعاً[16] ، أما استشهادهُ بالحديث فشأنهُ في ذلك شأن العلماء في القرن الثاني من الهجرة عندما أمر (عليه الصلاة والسلام) أصحابه ألا يكتبوا عنهُ شيئاً سوى القرآن فهو لم يتجاوز الخمسة مواضع[17] .

3- مصطلحاتهُ وإنْ لم يستطرد في إيضاحها – وهذا ما وضحناهُ سابقاً – إلا أنّهُ يذكر المصطلح الصرفي مع ما ورد من النوادر أو غيرها ، ومنها :-

– المصدر والاسم وكثيراً ما كان يذكرهما ولعلهُ في ذلك يريد القول بأن أصل الاشتقاق هو المصدر مؤيداً بذلك مذهبهُ البصري في أكثر من موضع ، مفرقاً بعد ذلك بينهُ وبين أسم المصدر[18] .

– المذكر والمؤنث وأوزان المؤنث المنتهي بعلامات تدلُّ عليه وبعض من فوائد تاء التأنيث التي أطلق عليها (هاء المبالغة)[19] .

– وأشار إلى المتعدي واللازم بقوله (ما يتعدى وما لا يتعدى)[20] .

ومصطلحات سنشير إليها في موضع دراستها منها المقصور والممدود والهمز والنسب والتصغير والفعل والفعل المتصرف والتصريف والممنوع من الصرف والجمع القليل وجماع الجماع وأسم النوع الذي لا واحد له ، والوقف والإدغام وترك الإدغام .

وكان أحياناً لا يشير إلى أسم المادة إنما من خلال الاستطراد في الأمثلة نفهم منه ذلك مثل الميزان الصرفي وأبواب الأفعال وجمع المؤنث والمذكر السالم .

أولاً– المحور الثالث : الموضوعات الصرفية :-

الميزان الصرفي :

هو مقياس وضعهُ الصرفيون لمعرفة أحوال بنية الكلمة ويسمى ((الوزن)) في الكتب القَديمة أحياناً ((مثالاً)) فالمُثُل هي الأوزان[21] .

ولعلّهُ وردَ في النوادر على صيغة لم نعهدها في المصادر الصرفية الحديثة إذ وضعتْ لهُ ضوابط وقعدّتْ لهُ القواعد وبينتْ أن ما عُدّ ميزاناً لكلِّ ألفاظ العربية هو وزن (فعل) وأسباب ذلك كثيرةَ لا مجال لذكرها ، من ضوابطهِ ما كان ثلاثياً مجرداً أو مزيداً ورباعياً مجرداً أو مزيداً وما حُذف بعض أصولهِ وغيرها .

وما وجدتهُ عند أبي زيدٍ إشاراتٍ إلى بيان وزن الكلمة بذكرِ مثيل لها في أحيان كثيرة . ومن ذلك قولهِ : ((دلاة ودلاً مثل قطاة وقطاً))[22] و (عِفْيٌ مثل نِحْيٍ)[23] و (كَمّياً مثل شريف)[24] و (قرحى مثل كسلى)[25] .

وكذلك إذا أراد بيان مصدر فعلٍ جاء لهُ بمثيل نحو : ((يقال تَجِه يَتْجَهُ تَجَهاً على وزن فَزِع يَفْزَعُ فَزَعاً))[26] . و ((يُقال ثُكَل يَثْكَلُ كقولك فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وما أشبههُ))[27] .

وأحياناً يذكرُ الوزن الصرفي للكلمة مثل : ((وجّبنتهُ فجَبُنَ مِثلُ فَحُشَ ، وجَبانةٌ على زنة فَعَالة))[28] . و ((وقالوا أنا بريءٌ منك ونحنُ بُرءاء على زنةَ بُرَعاع ، وقالوا إنّا بَرَاء من هذا وهو فَعَالٌ))[29] . و ((هُلْكَى مثلُ فُعْلى وهذا الضرب كثير))[30] . و ((مئشير مفعيل من الأَشَر يريد أنّهُ كثير الأشر))[31] .

ومن ذلك أيضاً بيان أوزان الأسماء مثل : ((بهان أسم امرأةٍ مثلُ حَذَام))[32] ، و ((سَمَاعِ مثل حَذامِ وقَطَامِ وُوَقاعِ مثل حذامِ أيضاً))[33] ، و ((أزام ، قال أبو الحسن : حفظي أزام مثلُ حَذام))[34] .

وقوله : ((يقال للحَشَفَةِ : الكُمّهَدَة وللمرأة العظيمة الخَلْقِ : خُنْبَثْقَة . قال ويُقال : في الرجل شُمَّخَرة وضُمّخرة أي كِبرٌ . قال . ولم يأتِ على هذا الوزن إلا هذه الثلاثة الأحرف))[35] .

ثانياً- القلب المكاني :

ومما يعرضُ إذا عُرِض الميزان الصرفي هو موضوع القلب المكاني وكان لهُ في النوادر حظٌّ من ذلك قوله : ((ريءَ أرادَ رُؤِيَ : فقلَبَهُ . ويُقال من قولك : وَرَأَهُ الداءُ . أي أفسدَ جوفهُ ، وقال أبو الفضل الرياشي : ليس هذا القول بشيء والقولُ الأول ، وقوم من العرب يؤخرون الهمزة في رَأى ونأى فيقولون راء وناء فجاءت رِيءَ على تلك اللغة))[36] .

ولأن أصل راء وناء ، رأى ونأى بدليل المصدر وهو (رُؤْيَة ونأي) فالأصح هو أنّ (رِيءَ) أصلها رُئِيَ ، ولأن معنى البيت يدلّ على ذلك وليس على (رأى) بمعنى افد ، قال الشاعر[37] :

وما ذاكَ مِنْ ألاّ تكوني حبيبةً وإن رِيء بالأخلاقِ منكِ حُدودُ

ثالثاً- المجرد والمزيد من الأفعال

الفعل المجرد : الثلاثي :

وقد وردتْ في النوادر أفعال كثيرة لا مجالَ لحصرها وسأكتفي بذكر بعض منها حسب متطلبات البحث .

فالمجرد الثلاثي مثل : (قصرَ وقهل وسَرَحَ)[38] وغيرها ، أمّا مثل : (مرطلَ وجحدل وهطلس)[39] ، وكلٌ من الثلاثي والرباعي المجرد قد خلتْ حروفهُ من الزيادة .

وللثلاثي المجرد أبوابٌ منهم مَنْ عدّها ثلاثة بالنظر إلى عين الفعل الثلاثي الماضي مثل (ضرَب وحسِبَ وعَظُمَ) .

ومنهم من نظر إلى عين الفعل الماضي والمضارع معاً فعدّوها ستة أبواب :

الأول : مثل : (قَبَل يقبُلُ ، ونزا ينزو)[40] .

الثاني : مثل : (عَسَل يعسِلُ ، ولَبَ يَلِبُ)[41] .

الثالث : مثل : (حَضَأ يحْضَأُ)[42] .

الرابع : مثل : (تَجِه يتْجَهُ ، لهِبَ يلهَبُ)[43] .

الخامس : مثل : (جرُز يجرُزُ)[44] .

أما الرباعي المجرد فالغالب فيه هو (فعلل) مثل : (عثلبَ وقحزنَ وزمهر)[45] . وله أوزان أخرى .

الفعل المزيد :

والفعل المزيد هو ما زاد على أصولهِ حرفٌ أو أكثر من أحرف الزيادة يجمعها قولهم (سألتمونيها) .

وقد وردتْ في النوادر أمثلة كثيرة على ذلك ، كان أبو زيد عند عرضهِ للمسائل اللغوية كثيراً ما يُحلل ما ورد عن المزيد ، بارعاً في القياس لهُ .

والمزيد في العربية نوعان : مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي .

أ- مزيد الثلاثي بحرف وهو على أنواعٍ ثلاثة :

الأول : ما كان مزيداً بالهمزة – همزة القطع – على وزن أفعَلَ ، نحو قوله : ((أفرستُ الأسدَ حماراً إذا جعلتهُ بين يديه ليفرسهُ))[46] ، فعدّاهُ بالهمزة من مفعول واحد إلى اثنين ، وقوله : ((ويقال : أحمقتُ بالرجلِ إذا ذكرتهُ بحمقٍ وأظرفتُ به إذا ذكرتهُ بظرفٍ))[47] أي بعدها وجدتهُ أحمقاً أو ظريفاً . وفائدتها هنا أنك وجدت الشيء على صفة معينة .

الثاني : مزيد بالتضعيف ووزنهُ (فعّلَ) نحو قوله : ((يُقالُ آسدتُ الكلبَ على الصيد أُو سدهُ يساداً إذا أغريتهُ كأنك أَمرتهُ أن يفعل فِعلَ الأسد ، وَفعّلتُ تجيءُ مُعاقِبةً لأَ فعلتُ ، كقولُ أكرمته وكرّمتهُ وأحسنتهُ وحسّنتهُ إلا أنْ أفعلتُ يجوز أن يقال لمن فَعَل الشيء مرة ولمن فعلهُ كثيراً . وفعّلتُ لا يكون إلا للتكثير كقولك أغلقتُ وغلّقتُ الأبواب فإن قلتَ غلّقتُ الباب لم يَجُز إلاّ أنْ تكون قد أكثرت إغلاقهُ))[48] . ومنهُ ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : چ پ پ چ[49] .

الثالث : وهو (فاعلَ) المزيد بالألف نحو قوله : ((وقالوا ماءرني الرجلُ يماءرني مُماءرةً إذا باراك مباراةً في كل شيءً تصنعُ ، فلا تصنعُ شيئاً إلا صنعَ مثلهُ))[50] ، ومعنى الزيادة هنا هي المشاركة في الفعل ، وأشار سيبويه إلى ذلك بقوله : ((إعلمْ أنك إذا قلت : فاعَلْتُهُ فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلتَ فاعلتُهُ))[51] .

ب- مزيد الثلاثي بحرفين وهو على خمسة أنواع :

1- انفعل : مزيد بالألف والنون ، كقول أبي زيدٍ : ((وأدمقتُهُ البيتَ إدماقاً إذا أدخلتَهُ البيتَ فاندمقَ اندماقاً إذا دخل))[52] ، وزيادة النون هنا أن ((أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنهُ استجاب لهُ))[53].

2- افتعل : وهو مزيد بالألف والتاء ، نحو : ((خَشبْتُ السيفَ واختشبتهُ خَشْباً واختشاباً إذا ابتدأتُ طبعُهُ))[54] .

3- تفعّل : مزيد بالتاء والتضعيف ، نحو : ((ويقالُ تقيّل الرجلُ أباهُ تقيُّلاً وتقيّضَهُ تقيُّضَاً وتصيَّرهُ تصُّيراً وكلّهُ واحد وذلك إذا نزعَ إليه فأشبههُ))[55] ، أي صار ذا شبه بأبيهِ والصيرورة أغلب معاني تفعّل ، أو قوله : ((وتقولُ تعمتني المرأة إذا قالت يا عماه ، وتخولتني إذا قالت يا خالاه ، وتبنتني

إذا قالت يا أبناه ، وتأختني إذا قالت يا أخاه))[56] . وكلهُ واحد إي اتخذتني عماً أو خالاً أو أباً أو أبناً أو أخاً .

4-تفاعل : ((ويقال تحاتن الرجُلانِ تحاتُناً إذا رميا قصدَاً وكان رميُهمَا واحداً))[57] ، أي اشتركا في الرمي وهو من معاني تفاعل ، قال سيبويه : ((وأمّا تفاعلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعلَ اثنين فصاعداً))[58] .

ج- مزيد الثلاثي بثلاثة حروف :

وسأمثلُ لما ورد في النوادر فقط ، وهو استفعل ، نحو قوله : ((ويقالُ استتبعتُ الرجلَ فتبِعَني واستنصرتهُ فنصرني واستنفرتهُ فنفرَ معي ، واستصرختهُ فأصرخني إصراخاً واستغثتهُ فأغاثني واستنجدتهُ فأنجدني))[59] . وكلٌ ما جاء عليها هنا جاء بمعنى الطلب أي طلبتُ أن يتبعني وينصرني ويستنفر معي وأن يغثني وينجدني .

مزيد الفعل الرباعي ، وهو على نوعين :

1- مزيد بحرف واحد ولهُ بناء واحد وهو (تفعلل) المزيد بالتاء ، نحو قوله : ((ويقالُ تشأشأَ أمرُهم إذا تطاقنَ وتضعضعَ))[60] وإنما المعنى الذي أفادتهُ الزيادة هنا هو المطاوعة – أي مطاوعة الثلاثي المجرد أي تشاء أمرهم إذا فسد فتشأشَأَ .

2- مزيد الرباعي بحرفين : ولم أجد غير (أفعنلل) في نوادر أبي زيد ، نحو قولهِ : ((وتقولُ احرنجم الرجلُ فهو محرنجِمٌ وهو الذي يريدُ الأمرَ ثمَّ يُكذّبُ فيرجِع))[61] . أي حرجمَ الأمرَ فاحرنجم عنهُ .

رابعاً- إسناد الفعل الصحيح المضعف إلى الضمائر :

إذا كان الفعل الثلاثي صحيحاً ومضعفاً وأُسنِدَ إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة وجب في إسنادهِ أحدى أمورٍ ثلاثة :

الأول : إبقاء الفعل وفك أدماغه ، نحو : ((الفنُّ : العناء ، يقالُ : فننتُ الرجلَ إذا عنيتَه أَفَنُّهُ فَنًّا))[62] وقوله : ((وجذذتُ الأمر أجذُّه جذّاً وذلك أن تقطعهُ عنك))[63] . و((وقالوا عككتُ الرجلَ أعكُّهُ عَكّاً إذا حدثك بحديثٍ فاستعدتهُ مرتين أو ثلاثاً))[64] ، وقوله : ((وتقول في الحُبِّ وَدِدْتُ وِداداً ووَدَادَةً))[65] .

وإنّما فَكَّ إدغام (فَنّ وجَذَّ وعكَّ ووَدَّ) لأنها أُسنِدَتْ إلى تاء الفاعل . وفي مواضع أخرى أسند إلى ظاهر أو غائب فلم يُفكُّ إدغامها في مثل قوله : ((ويُقال ما كان أَرَتَّ ولقد رَتَّ يَرَتُّ رَتَتاً ورُتَّةً ولا يقالُ ما كان أَرَتَّ ولقد رَتِتَ))[66] فقولهِ (ولقد رَتِتَ) مسندُ إلى غائب .

خامساً- بناء الفعل المضارع :

الأصل في المضارع من الأفعال أن يكون معرباً ولكنهُ يبنى في حالتين الأولى إذا اتصلت بهِ نون النسوة ويبنى معها على السكون والثانية إذا اتصلت به نوني التوكيد ويبنى معهما على الفتح.

ومنهُ قول أبي زيد : ((وإذا قال الرجلُ لأَضْرِبَنَّ فُلاناً أو لأَقْتُلَنَّهُ))[67] . وذكر في أمثلة أخرى حذف النون – نون التوكيد – للضرورة الشعرية عند الوقف ، منها ، قال الراجز :

((وَيْهاً فداءٍ لكَ يا فضالة أجّرِهِ الرمحَ ولا تُهَالَه

ومثلهُ :

من أيّ يوميَّ من الموتِ أَفِرْ أيومَ لم يُقْدَرَ أمْ يومَ قُدِرْ

فقولهِ : ((ولا تُهَالَه)) فتح اللام ، أراد النون الخفيفة فحذفها ، و(يُقْدَرَ) فتح راء يُقْدَرَ يريد النون الخفيفة فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحاً))[68] .

وقد حُذفتْ مع فعل الأمر أيضاً في قولهِ : ((إذا قلتَ رأيتُ زيداً واضْرِبَا إذا أمرتَ بالنون الخفيفة))[69] .

سادساً- أبنية المصادر :

المصدرُ : أسمُ يدلُّ على الحدث دون زمنهِ خلافاً للفعل الدال عليهما معاً ، واختلف العلماء في أصل المشتقات المصدر أم الفعل ، والبصريون ذهبوا إلى أَن المصدر هو الأصل أما الكوفيون فالفعل عندهم هو الأصل ، وأبو زيد كان كثير التلميح عن مذهبه والإفصاح عن أصل الاشتقاق وهو المصدر ، من ذلك قولهِ : ((قال أبو الحسن : المُناصي : الذي يجذب ناصيتهُ والمصدر النّصاء))[70] وقوله : ((وجناء مأخوذة من الوجين))[71] .

مصادر الثلاثي :

وضع الصرفيون ضوابط لمعرفة مصدر الثلاثي ، وهي في بعضها تنطبق في حين لا تنطبق على البعض الآخر ، ومنها – وسأكتفي بذكر ما ورد من أوزان هذه المصادر في النوادر فقط :-

1- إذا دلَّ المصدر على حرفة أو صناعة أو ما يشبهها كان على وزن (فِعالةَ) ومنهُ (ورث وِراثة ، رضَع رضاعة)[72] .

2- إذا دلَّ على تقلب واضطراب فوزنهُ (فَعَلان) مثل (عسل عَسَلاناً) ((وهو اضطراب الذئب في عدْوهِ . واضطراب الرمح وغيره))[73] ، و(فاح فيحاناً) قال أبو زيد : ((أفحتُ دمهُ ففاحَ يفيح فيحاناً))[74] . ومنهُ (هطل وهَدَج هَطلاناً وهَدَجاناً)[75] .

3- إذا دلّ على مرض فوزنهُ (فُعال) مثل : ((وقالوا أرعمت الغنمُ والشاةُ إرعاماً إذا هُزِلت وسال مُخاطها ورَعُمَ مُخاطها يرعُمُ رُعاماً ، وشاةٌ رعوم وهي المهزولة))[76] .

4- وإذا دلّ على سير فوزنهُ (فعيل) ((ويقال تركتُ المال يحبوا حَبْواً ويدلف دليفاً إذا رَزَم فلا يتحرك هُزالا))[77] والدليف هي مشية الشيخ .

5- وإذا دلّ على صوت كان على (فُعال) مثل : (((اليُعَار) : أصوات المعَز))[78] .

وأمّا المصادر التي لم تدل على شيءٍ مما تقدّم فالغالب فيها ما يأتي :

1- إن كان فعلهُ على وزن (فَعَل) أو (فَعِلَ) المتعدي كان مصدرهُ على (فَعْل) نحو قوله: ((ضأْتُ النار أحضؤها حَضأً ، أي أشعلتُ وأوقدتُ))[79] ، ((وتقول دحيتُ الشيءَ وأنا أدحاهُ دَحْياً إذا بسطتهُ))[80] .

2- إن كان فعلهُ (فَعَل) لازماً (وعينهُ صحيحاً ليس معتلاً) كان وزن مصدره (فُعُول) نحو قوله:((عثرَ الرجلُ يعثُرُ في المشي عِثاراً وعثر على الشيء يطلبهُ أو يعملهُ يَعثُرُ عُثُوراً))[81] . ومنهُ ((نزا الطعامُ ينزُو نَزْواً وقَصَر يقصُرُ قُصُوراً إذا غلا وارتفع وزاد وأنشدَ :

وزادَ في السعر وقد كان قَصَره))[82] .

3- وإن كان فعلهُ لازماً معتل العين فمصدرهُ (فَعَلاً أو فِعال أو فَعال أو فِعالة) نحو : ((لاعَ يَلاع لوْعاً، واللاعي : الذي يجوع قبلَ أصحابهِ))[83] ، و((رُحتُ رَوَاحاً إذا رحتُ إليهم أو رُحتَ من عندهم))[84] . و((ويقال غارتْ الشمسُ غِياراً وغُؤُراً))[85] .

4- إن كان فعلهُ لازماً ووزنهُ (فَعِل) كان مصدرهُ (فَعَلاً) نحو : ((يُقال ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً كقولك فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وما أشبههُ))[86] ، و(خَجِل خَجَلاً وعَرِنَ عَرَناً وبَطِرَ بَطراً وطَمِعَ طَمَعاً – وزاد عليه طَمَاعةً وطماعِةً –))[87] .

5- وإن كان فعلهُ اللازم بوزن (فَعُل) كان مصدرهُ على (فعولة ، فَعالة وفَعَال أو فُعْلاً) نحو :((شَزُنَ وحَزُن شُزُونةً وحُزُونةً))[88] و((قَذُرَ قَذَارةً وبَهُوءَ بَهَاءً وحَلُمَ حُلْمَاً))[89] .

مصادر ما زاد على الثلاثي :-

1- ما كان مزيد بالهمزة وهو (أَفْعَلَ) ومصدرهُ يكون على (إفعال) نحو : (أمغر إمغاراً ، أقبل إقبالاً وأطرق إطراقاً وأعبدَ إعباداً)[90] ، وما كان معتل الآخر قلب حرف العلة همزةً ، نحو : (أسقى إسقاءً ، احذى إحذاءً)[91] ، وما كان وسطهُ ألفاً حُذِفتْ ألفهُ وعُوِّض عنها بتاء آخر المصدر ، نحو: (أراح إراحة وأساء إساءةً وأعان إعانة)[92] .

2- ما كان مزيداً بالتضعيف (فَعَّلَ) كان مصدرهُ على (تفعيل) نحو : (عيّب تعييباً وتَعيُّباً – بفك التشديد وإدغامهِ – وفرّخَ تفريخاً وشفّق تشفيقاً وخيّم تخييماً)[93] . وقد جاء على (تفْعِلة) ما كان مهموز الآخر نحو : (رَفّأَ تَرفِئة)[94] . وما جاء معتل الآخر بالألف فيجب فيه حذف أحدى الياءين (ياء التفعيل ولام الكلمة) وعُوِّضَ من المحذوف التاء في الآخر نحو قوله : (أرّى تأرية)[95] ، (ذكّى ونمّى وكبّى تذكيةً وتنمية وتكبية)[96] .

3- ما كان مزيداً بالألف ووزنهُ (فاعَل) فمصدره يكون (مفاعلة وفِعَالاً) وما جاء به أبو زيد كان على (مُفاعلة) ولم أجد (فِعَالاً) مصدراً للمزيد بالألف عندهُ ، نحو : (زاهمَ مُزاهمةً وباكرَ مُباكرةً وضاحى مُضاحاة وغادى مُغاداة)[97] .

4- وإذا كان الفعل رباعياً ووزنهُ (فَعْلَلَ) فمصدرهُ يكون (فَعْلَلَةً) ، نحو : (جحدلَ جحدلة وزمهر زمهرة وعثلبَ عثلبة وهطلس هطلسة)[98] .

5- إذا كان الفعل مزيداً بحرفين ووزنهُ (انفعل وافتعل) خماسياً كان مصدرهُ على وزن فعلهِ الماضي مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل آخره ، نحو : (انبرى انبراءً وانحمق انحماقاً واستاد استياداً وانتزع انتزاعاً)[99] .

6- إذا كان الفعل مزيداً بحرفين ووزنهُ (تفعّل وتفاعل) كان مصدرهُ على وزن فعله الماضي وضم ما قبل آخره ، نحو : (تأثّفَ تأثُّفاً وتقيّض تقيُّضاً وتهادم تهادُماً وتحاتن تحاتناً)[100] .

7- إذا كان الفعل رباعياً مزيداً بحرف ووزنهُ (تفعلل) كان مصدرهُ (تفعلُلاً) نحو : (تشأشأ تشأشُؤاً)[101] .

8- وإن كان رباعياً مزيداً بحرفين ووزنهُ (افعنلل) فمصدرهُ على وزن فعلهِ الماضي وزيادة ألف ما قبل آخره وكسر الحرف الثالث ، نحو : (احبنطى احبنطاءً)[102] .

سابعاً- مصدر الهيأة والمرة :

وهو مصدر يدل على هيأة الحدث عند وقوعه ، أمّا المرة : فهو مصدر يدل على حدوث الفعل مرة واحدة[103] .

يصاغُ الأول من الثلاثي على زنةِ (فِعْلَة) والثاني على (فَعْلة) ومما جاء في النوادر قول أبي زيد : ((ويقالُ قرأتُ بأُمِّ الكتابِ في كلِّ قَوْمةٍ فمنها من الصلاة يُريد في كلِّ ما قمتُ))[104] . و(قَوْمة) مصدر يدلُّ على حدوث الفعل مرة واحدة وهو قراءة أم الكتاب في كل رَكعةٍ في الصلاةِ .

وقوله : ((لَقيتهُ لَقْيَةً واحدة في التلاقي والقتال))[105] وهو مصدر أيضاً يدل على حدوث الفعل مرة واحدة .

وقد جمع الأمران – أي مصدر الهيأةِ والمرة – في قوله : ((قال أبو الحسن : المَيتةُ تكون مصدراً كقولك القعْدَةُ والركْبَةُ وما أشبههما وتكون نعتاً فتقول مررتُ بفرسٍ مَيْتَةٍ ، فتنعتهُ بالمصدر . والمِيتَةُ بكسر الميم الحالُ التي يكون عليها الشيء كقولك كريمُ المِيتَةِ وحَسَنُ الصِّرعةِ والكسرُ مُطرد في الحالات كلها كما أَنّ الفتح مطرد في المرة هذا الحق عندي الذي لا يجوز غيره))[106] . فقد جعل (فَعْلَة) بالفتح للمرة و(فِعْلَة) بالكسر للهيأة .

ثامناً– المشتقات :

أسم الفاعل :

هو وصفٌ مشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم ليدل على من وقع منهُ الفعل أو قام بهِ .

أما اشتقاقهُ ((فيكون من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم ولا يشتق من أصل الفعل الجامد ، لأنهُ لا مصدر لهُ))[107] .

وصيغهُ تكون من مصدر الفعل الماضي على وزن (فاعِل) مثل كاتِب وفاهِم ودارِس .

1– ومثل ذلك أمثلةٌ كثيرة جاءت في النوادر عن صياغة أسم الفاعل على (فاعِل) منها : قولهُ : ((إنّما سُميتَ هانئاً لتهنِئ))[108] في (هانِئ) من (هَنَأ) . و(صاعِدٌ وهاذِرُ وعاهن وكافِر وفاجر وياعر وياعرة) من (صعدَ وهَذرَ وعهَنَ وكفرَ وفجرَ ويَعَرَ)[109] .

وقد يأتي (فاعِل) للدلالة على النسب[110] مثل (سالِحَ وسالِحون) في قول أبي زيد ((والقوم سالحون والرجل سالح إذا كان على الرجل أو القوم سلاحُهُم))[111] وقوله ((ويقالُ القومُ سامنونَ زابدونَ إذا كثُر سمنهم وزُبدهُم))[112] . و(فاعل هنا ليس بجارٍ على الفعل إنما هو اسم صيغ لذي الشيء)) فلا نقول سلَحَ يسلحُ ولا سَمنَ يسمُن وزبدَ يزبدُ .

2– يشتق أسم الفاعل مما فوق الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ومنـهُ الثلاثـي المزيـد بالهمـزة مثل (مُصـيف ومُدويء ومُتهِم ومُحـرِف ومُبِنٌّ ومُصِـنٌ ومُكعِبٌ ومُكرِب ومُجهش ومُربد) من (أصافَ وأدوَأَ وأَتهمَ وأحرف وأبنَّ وأَصَنَّ وأكعبَ وأكربَ وأجهشَ وأربدَ)[113] .

ومن الثلاثي المزيد بالتضعيف قولهُ (مُصَوِّت ومُصَوِّته ومُثوِّب) من (صَوَّتَ وثَوَّبَ – وهو من يدعو الناس يستنصرهم –)[114] .

ومن الثلاثي المزيد بالألف (مُناصٍ من ناصى)[115] .

ومن الثلاثي المزيد بحرفين (مُتَحلِّم من تحلَّم ((وقالوا قد تحلَّمَ الرجلُ تحلُّماً وهو متحلِّم في الحليم ولم يقولوا المُتحالِم))[116] .

ومن الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف (مُستنبِح من استنبحَ)[117] .

2- أبنية المبالغة :

هي أوزان تشتق من مصادر الأفعال الثلاثية للدلالة على المبالغة والكثرة في الحدث من أسم الفاعل ، فإذا قيل : رجلٌ صبور كانت أقوى في الدلالة على الصبر من رجلٌ صابِر .

وللمبالغة أوزان تدلُّ عليها هي : (فَعّال وفعول وفعيل ومفعال وفَعِل) .

1- فعّال :

ومما ورد في النوادر على هذا الوزن نحو قوله (قرّاءٌ للكثير القراءة)[118] (جبّار للنخل القِصار – على قول أبي زيد – ولم يتفق معهُ الاخفش ومعناها عندهُ ما تجاوز في الطول ومنهُ قيل للرجلِ جبّار ومُتجبِّر أي متطاول)[119] . (مقّاء وبوّاع) في قولهِ : ((وقالوا المرأةُ المقّاء : الطويلة الرُّفغينِ الرخوتُهُما ، ويقال جملٌ بّواع للجسيم))[120] .

و(منّاع) في بيتٍ من قصيدة لميرداس بن حُصَين ، وهو جاهلي :

((وقد ترك الفوارس يومِ حسيٍ غُلاماً غيرُ منّاع المتاعِ

منّاع المتاع : الذي لا يُمنع معروفهُ وما عونهُ ، هو سَخِيٌّ))[121] .

((وتزاد التاء على قسم من الصفات فتكون للمبالغة ، ولتأكيدها أي المبالغة الحاصلة بغير التاء (كنسّابة) وذلك لأن فعّالاً يفيد المبالغة بنفسهِ فإذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة لأن التاء للمبالغة))[122] . ومنهُ قولهُ : ((ويقالُ : رجلٌ نسّابة وعيّابة يدخلون الهاء للمبالغة ، وقال : وقّافة ، وقد يُقال : وقّاف ، ونسّاب وعيّاب ، وطيّاش – الذي لا فؤاد لهُ –))[123] .

وقوله : ((يقالُ ريحٌ نؤُوج ونَأّاجةٌ إذا هبّتْ بشدة ، وكان ذلك يدوم منها))[124] .

((ورجلٌ لُقّاعة وتلقّاعة وهو الكثير الكلام))[125] .

وإن دلَّ لحاقها بالأسماء هذه على شيءٍ ، إنما يدلُّ على أن الهاء في ((لم تلحق التأنيث الموصوف بما فيه وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية))[126] .

2- مفعال ومفعيل :

((ذكر اللغويون أن مفعال ومفعيل أعتاد الفعل أو دام منهُ الفعل))[127] . ومنهُ قول أبي زيد: ((وقالوا رجلٌ مِئناث إذا وُلِدَتْ لهُ الإناث ، ورجلٌ مِذكار إذا ولدتْ لهُ الذُكور))[128] ثُم بيّنَ بعد ذلك الفرق في الدلالة بين (مُفْعِل) وبين (مِفعال) ، بقولهِ : ((ورجل مُؤنِث وامرأة مُؤنِث ومُذكِر . قال الأصمعي : المُؤنِث والمُذكِر في القليل من الوَلَد والكثير . والمِئناث والمِذكار اللذان من عادتهما أن يُوَلد لهما الذكور والإناث))[129] .

ثم نقل عن أبي الحسن قولهُ : ((ويقالُ رجلٌ هَذِرٌ وهاذِر ومهذار وهِذريان))[130] . ومما ورد في النوادر عن (مفعيل) قوله : ((والمِعْطيرُ : العطّارُ))[131] ، و((ومِئشير : مفعيل من الأَشَرِ يريدُ أنّهُ كثيرُ الأَشَرِ))[132] .

وقد عَدّتْ أغلب الكتب الصرفية الحديثة أن (مِفعال) وزنٌ قياسي و(مفعيل) سماعي لا يخضع لقياس[133] .

3- مِفْعل :

((وهو كالمفعال في الدلالة على الآلة وكل مفعل – كما ذهب الخليل – مقصورٌ عن مفعال ، فالأصل في (مِفْعل) أن يكون للآلة نحو مِبْرَد ومِسَن ثم استعير إلى المبالغة فإذا قالوا (هو مِقْول) كان معناه هو آلة للقول))[134] .

وجاء في النوادر منهُ قول أبي زيد : ((وحِمارٌ مِصْلَق إذا كان كثيرَ الصِّياح))[135] . فهو هنا كأنهُ صار آلة للصياح .

ومنهُ (مُؤنِث ومُذكِر)[136] ومثّل لهُ سيبويه بـ (مُرْضِع) أي ذاتُ رضاعٍ وليست من أرضعت ولا تُرضِعُ[137] .

4- فَعول :

((هو وزن لمن دام منهُ الفعل أو كثر منه الفعل أو كان قوياً على الفعل))[138] . ومنهُ قول أبي زيد في (جَروز ، وكروف ونؤوج ومروح) : ((ويقال بعيرٌ جروز وقد جَرُز جرازةً إذا اشتدَّ أكلُهُ))[139] ، و((ينشف البول : يريدُ يتشمَّعُهُ إذا بالَ ، وكذا تفعل الحمير ، ويقال لهذا الشَّمّ الكَرْفُ فإذا كان هذا من عادتهِ قيلَ حمارٌ كروفٌ))[140] ، و((يقال ريحٌ نؤوج ونأّاجةَ إذا هبّتْ بشدة ، وكان ذلك يدوم منها ، ويقالُ للَّيل كافرٌ وهو كثير ، ومَرِيحٌ والأجود أن يقال فيه مَروح لأَنَّهُ من الرَّوْحِ))[141] . وما فيهِ الكثرة بوزنهِ ومزيدةٌ فيه تاء التأنيث (حلوبة وأكولة)[142] .

5- فَعِل :

قال ابن طلحة : ((هو لمن صار لهُ كالعادة))[143] ، ومنهُ (هَذِرٌ) و(نَهِرٌ) في قول أبي زيد : ((ويقالُ رجلٌ هَذِرٌ وهاذِر ومهذار وهِذريان))[144] ، استعملها للمبالغة في صيغتين هما (هَذِر ومهذار) وللفاعل (هاذِر) مبيناً في ذلك فرق البنية الذي يؤدي إلى زيادة المعنى والمبالغة فيه واستشهد لهُ بشعر لأعرابي يقول[145] :

هِذريانٌ هَذِرٌ هُذّاءةٌ مُوشِكُ السّقطةِ ذولُبَّ نَثِر

أما (نهرٌ) فيقول فيه : ((ويقالُ رجلٌ نَهِرٌ وليس بليليٍّ يقول صاحبُ نهار وليس بصاحبِ ليلٍ وأنشد :

لستُ بليليٍّ ولكنّي نَهِر متى أرى الصُبحَ فإني مُنتشِر))[146]

وما ذكرهُ هنا أُريد منهُ النسب لا المبالغة وهذا ما ذكرهُ سيبويه بقوله : ((وقالوا : نَهرٌ ، وإنّما يريدون نهارِيٌّ فيجعلونهُ بمنزلةُ عَمِل فقولهم : نَهِرٌ في نهاريٌّ يدلُّ على أن عَمِلاً كقوله : عَمَلِيٌّ))[147] .

6- فعيل :

وقد ضمّتْ صفحات النوادر أمثلة لذلك ، منها : (جديد وحَظيظ) في قوله : ((وتقولُ هو رجلٌ جَديدٌ إذا كان ذا جَدٍّ . وحظيظٌ إذا كان ذا حَظٍّ))[148] ، فقد جعل الجدّة والحظ كالطبيعة فيهِ لتكرار هذا الأمر ، وهو من باب المبالغة في الوصف . وقوله : ((كريه)) في ((وهذا وجهٌ كَرْهٌ وكريه))[149] . ومنهُ أيضاً قوله : ((ويقال هو شديد العضّ والعضيض وليّن المَسّ والمسَيس وطيب الشمّ والشميم))[150] .

7- فاعول :

وهو من الصيغ التي لا تخضع لقياس فهو سماعيٌ ، وذهب د.فاضل صالح السامرائي إلى أَن هذا الوزن لم يذكر له النحاة دلالة خاصة بهِ ، ورأيهُ أن (فاعولاً) منقول وليس أصلاً في المبالغة فهو مستعار من (فاعول) في الآلة ، لما وُجدتْ عليه من ألفاظ وجدوها تشبه أوزان الآلة كالساطور ، والناعور ، ولما تقول (هو فاروق) كأنّ ذلك كان آلة للفرقان[151] .

وجاء في النوادر لفظ (الساكوت) في قوله : ((ويقال رجلٌ ساكوت بيّن الساكوته))[152] ، فكأنه آلة للسكوت لمّا تبيّن عليه ذلك .

3 – أسم المفعول :

هو وصف أو أسم مشتق يدل على الحدث وعلى من وقع وغالباً ما يكون طارئاً لا يدوم[153] ويشتق مصدر الفعل الثلاثي المبني للمجهول .

وقد جاءت في النوادر أمثلة لهُ ، منها (مَوْدونَة ومبلُولَة) في قوله : ((المودونة : المبلولة يقالُ ودنتُ الشيءَ إذا بللتَهُ))[154] . ((يقال للرجل البعيد ما بين المنكبين : : إنّهُ لرجلٌ مشبوح))[155] ، أي شُبِحَ ما بين منكبيهِ . و(مبهوظٌ وملجوذ ومطلوكٌ ومعذور ومسلوس ومكفور وملقوط ومذكور)[156] ، وقد اشتقتْ من (بُهِظ ولُجِذَ وطُلَّ وعُذِرَ وسُلِسَ وكُفِرَ ولُقِطَ وذُعرَ) . و(مَغْمِيٌ ومَسْبِيٌّ) في قولهِ : ((قد غُمِيَ على الرجلِ فهو مغمِيٌ عليهِ))[157] ، و((قال: سُبِيَ الرجلُ فهو مَسْبِيٌّ))[158] .

وقد يأتي من (فعيل) بمعنى (مفعول) نحو (حصير ومحصور) قال أبو زيد عندما انشد شعراً لِلَبيد :

((وَمَقامةٍ غُلْبِ الرّقاب كأَنّهمُ جِنٌّ لدى طَرفِ الحصيرِ قِيامُ

الحصير المَلِك وإنما سُمّي حصيراً لأنهُ حُصِرَ عن أن يُبتذلَ فحصير في معنى محصور كقتيل في معنى مقتول))[159] .

ويشتق من مصدر ما فوق الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

ومنهُ ((هي أرضٌ مبهمةٌ إذا كَثُرتْ بُهماها))[160] في (مُبَهمة) ، و(مُدَعْثر) في قولهِ ((فإذا قلتَ مُدَعْثر فكأنّكَ قلتُ مُفْسَدٌ))[161] ، قاسَ (مُدَعثر) وهو أسم مفعول من رباعي مجرد (دعثرَ) على مزيد الثلاثي (أفسدَ) وأسم المفعول منهُ (مُفسْد) ، أي أن الرباعي سواء أكان ثلاثياً مزيداً أو رباعياً مجرداً يكون الاشتقاق منه على هذه الصورة .

ومنهُ (المُضمَّخِ والمُلَطّخُ)[162] ، و(مُدْرَهم) في قوله : ((وقالوا لا نقولُ دَرْهَمَ الرجلُ ولكنّ نقولُ مُدَرهَمٌ ، لا فعل لهُ عندنا))[163] وهنا اشتق أسم المفعول من أسمٍ أعجمي .

4- الصفة المشبهة :

هي أسم يصاغُ من الثلاثي اللازم للدلالة على معنى أسم الفاعل ، ثم فرقوا بينهما بأنَّ الصفة تدل على معنى ثابت كالفرق بين (كريمٍ وكارِم) . فدلالة كريم على وجه الاستمرار ، و(كارِم) إن أردتْ دلالتهُ على الغد (كارمٌ غداً) أو الماضي (كارِم أمس) .

وتصَاغ من (فَعِل) على وزن (فَعِل ومؤنثهُ فَعِلة) و(أفعل ومؤنثهُ فعلاء) و(فعْلان ومؤنثهُ فعلى) وغيرها .

وما جاء في النوادر على (أفعل – فعلاء) : (أكوم – كوماء ، وأيهم – يهماء وألفت – لفتاء وأعشى – عشواء وأعين – عيناء وأدفا – دفواء)[164] .

وعلى (فعلان – فعلى) : (لهبان لهبى وغديان غديا وصديان صديا ونهدان نهدى وكربان كربى وغبقان غبقى)[165] وغيرها الكثير .

وعلى (فعيل) الدال على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب وفعيل أكثر من فُعال[166] ، مثل (ختين) في قولهِ ((وتقولُ صبيٌّ ختين وصبيةٌ ختين وهو المختون والمختونة))[167] .

أما فُعَال مثل (طوال وجُسام) في قوله : ((ويقال : كان فلان جُساماً طُوالاً))[168] ، و(جُراز) في قولهِ : ويقال ((سيفٌ جُراز إذا استوفى الضّريبةِ))[169] .

والانتقال من فعيل إلى فُعال ((ليس من باب التعاور وإنما هو عدول من فعيل إلى فُعال لزيادة الوصف فإننا نرى أن فُعالاً أبلغ من فعيل في الوصف لزيادة مدة الألف على مدة الياء))[170] .

أسما الزمان والمكان :

هما أسمان يُصاغا من الفعل للدلالة على مكان وقوعهِ وزمانهِ ، على أوزان منها :-

- مَفْعِل : ويصاغ من الفعل الثلاثي المثال الواوي والأجوف الذي عينهُ ياء والصحيح المكسور العين في المضارع ، وأمثلة ذلك (مَوْقِف ومَعْقِل) وهما أسمان للمكان ، قال أبو زيد : ((وقال رجل من بني حنظلة ما رأيتُ من المرأة إلا موقِفَها : مَوقِفٌ مثل مَنكِحٍ وهو يداها وعيناها ، قال أبو الحسن : وإنّما سُمّي هذا مُوْقِفاً لأنهُ يبدو لك من المرأة حين تقف))[171] .

أما (مَعْقِل) فيقول فيهِ : ((ويقالُ عَقِل فلانٌ إلى فُلانٍ إذا لجأ إليهِ ، والمَعْقِل : المَلْجَأ))[172].

– مَفْعَل : ويصاغُ عليه الفعل الناقص ومفتوح العين في المضارع ومضمومها . ومنهُ (مَقام) و(مَأوى) وهما أسمان للمكان أيضاً في قولهِ : ((والمَقامُ بفتح الميم حيثُ تقومُ . والَمقَامةُ : المجلِس والمَقام : المنزِل ، قال الأصمعي : المجلِس : القوم ، وأنشد :

واستبَّ بعدكَ يا كُليبُ المجلِسُ

وقال أبو حاتم : ((مُقام بالضم)) ، والمَقام : بالفتح مأخوذٌ من قمتُ مَقاماً ، والمُقام : مِنْ أقمتُ ، وهذا أحبُ إليَّ ، قال الله تعالى ((ساءتْ مُستقراً ومُقاماً))[173] .

أمّا مأوى ((وقالوا هو المأوى وهو مأوى الإبل والمأواة أيضاً وذلك حيث تأوي الإبل بالليل))[174]، وقولهُ (المأواة والمقامة) بجواز دخول التاء على أسم المكان مثل مدرسة ومكتبة .

ويصاغُ أسما الزمان والمكان مما فوق الثلاثي على وزن مضارعهِ مع إبدال حرف لمضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، ومنهُ قول أبي زيد : ((قال أبو الحسن : يقالُ : مكانٌ مُرتفِع ، فإذا لم تذكر المكان قلتَ هذا مُرْتَفَعٌ . فيصير أسماً لهُ كقولك مُنحدِر ومُنْحدَر ومُنْهبِطٌ ومُنهَبَط وهذا مُطّرد في جميع هذا الباب . ولا يجوز هذا مُرتفِع إلا على إقامة الصفة مقام الموصوف . كقولك هذا عاقلٌ : تريدُ : هذا رجلٌ عاقلٌ . فأقمتَ عاقلاً مَقام رَجُلٍ . والمسموع المطّرد وما ذكرتُ لك))[175] .

وحاصلُ ما ذكرهُ أن أسم المكان هنا مشتقٌ من ثلاثيٍّ مزيد بحرفين هو (ارتفع وانهبط وانحدر) فالقياس فيه على وزن مضارعه وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة فيكون (مرتفَع ومنهبَط ومنحدَر) وجاز قولهُ (مُرْتفِع) لأنهُ واقعٌ موقعَ الصفة وجواز ذلك إذا كانت غير محلاة بال فجاز وقوعها صفة ، فإذا ذُكرتْ كانت واقعة موقع الموصوف .

6– أسمُ الآلةِ :

وهو اسمٌ يؤتى بهِ للدلالةِ على ما حصلَ الفعلُ بوساطتهِ وهو نوعان مشتق وجامد .

فالمشتق منهُ ما صُيغَ من الثلاثي ويأتي على (مِفْعَال ومِفْعَلة ومِفْعَل) نحو : (مِنشار ومئشار وميشار) و(مِهراس) على (مِفْعَال) ، وهذا في قوله : ((قال أبو الحسن : يُقال مِنشارٌ ومِئشارٌ وميشار ، فمن قال مِنشار فهو مِفعال والفعلُ منه نَشَرْتُ . ومَن قال : مِئشار فهو مِفْعَال والفعلُ منهُ أَشَرْتُ . ومَنْ قال ميشار فكذلك والفعل منهُ وشرتُ وهو عندي مثل أحدٍ وَوَحَدٍ الواو بدلٌ من الهمزة ، وإنّما صارتْ ياءً لكسر ما قبلها ، فهو في بابهِ كميزان ، وذلك أنَ واوَهُ يكسر ما قبلها قُلبتْ ياءً والفعل منهُ وَزَنْتُ))[176] .

أما (مهراس) : هو ما يُدُقُّ فيه الحب لمِا يُطبخ كالهريسة والحثيثة[177] .

وقولهُ في (مِعْضَد) على (مِفْعَل) : ((والمِعْضَدُ أقصرُ من السيف ذراعٌ أو نحوهُ يُعضَدُ به الشجر أي يُقطَع))[178] .

وذكر أسماء آله ليست لها أفعال ، فهي جامدة مثل ((سيف ودَدان : وهو السيف الكليل ، ومنهُ يقال للعيّي اللسان دَدَانِ))[179] .

وهناك أسماء جاءتْ على غير الأوزان السابقة شذوذاً مثل : (مُدُقٌّ) في قولهِ :

((يضرِبْنَ جَأَباً كمُدُقِّ المعطِيْر ينتشفُ البولَ انتشافَ المعذور

والمُدُقُّ : ما يُدَقُّ بهِ))[180] .

7- أسم التفضيل :

هو وصف مشتق على وزن (أفعل) للدلالة على التفاضل . ولا حاجة لذكر شروط صياغة أسم التفضيل من الفعل الثلاثي وسنكتفي بعرض ما ورد من أمثلة .

قال أبو زيد : ((ويُقال فلانةٌ الخيْرَةُ من المرأتين والخورى منهما))[181] . وهنا جاء باسم التفضيل معرفاً بال والقياس فيه ألاّ يأتي بعده المفضّل عليه مجروراً بـ (من)[182] ، ونراهُ هنا قد جاء بها .

وطابق اسم التفضيل المفضل من حيث الإفراد والتأنيث . وقوله : ((ويقالُ إنّه لا سمعُ من قُرادٍ وأبصرُ من عُقاب واحذرُ من غراب وأسمجُ من لا فظةٍ))[183] .

واسم التفضيل (أسمع ، أبصر ، أحذر ، أسمج) قد جاء مجرداً من (أل) والإضافة ، فوجب فيه الإفراد والتذكير ودخول (من) الجارة للمفضل عليه .

وهناك صيغُ قد فقدت شرطاً من شروط صياغة اسم التفضيل منها فيُتوصل إلى التفضيل منها بالإتيان بصيغة مساعدة تناسب الفعل المذكور مثل (أشدُّ ، أقوى ، أجود) ثم الإتيان بالمصدر الصريح للفعل المراد صياغة أسم التفضيل منهُ وهذا ورد في النوادر بقول أبي زيدٍ : ((وقالوا : قد بَجِحَ أشدَّ البَجَحِ ، وجَذِلَ أشدَّ الجَذَلِ ، وفرِحَ أشدَّ الفَرح ، وفاح أشدَّ الفوحان وفار أشدّ الفوران وسطع منه ريح المسك أشدّ السطوع))[184] ، وقوله : ((غضفَ الكلبُ أُذُنَه أشدَّ الغضفان))[185] .

تاسعاً- المنقوص والمقصور والممدود :

المنقوص : وهو أسمٌ معربٌ آخره ياء لازمة ، مكسور ما قبلها ، وهذا المصطلح لم أجد أبا زيدٍ قد استعملهُ ، وإنما اكتفى بالإشارةِ إليه على أنهُ مقصور . في حين أنَّ سيبويه قد أطلق مصطلح (المنقوص) على المقصور ، وسماهُ (ما آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً) .

ومن أمثلتهِ في النوادر قول أبي زيد : ((ويقالُ هي الزّيزاة وهُنَّ زيازٍ كما ترى مقصور ، والقيقاةُ هي الأرض الصُلبةُ وجماعها القياقي مقصورة))[186] ، وقد ورد محذوف الياء مرةً وغير محذوفة مرة أُخرى ، وذلك في قولهِ : ((وقالوا تعزوةٌ من عزّيتُ الرجل على مصيبتهِ ، وتعازٍ وشهدتُ تعازِيَ كثيرة))[187] . إنْ دلَّ ذلك على شيء إنما يدلَّ على أنَّ أبا زيدٍ أراد القول أن الاسم المنتهي بياء لازمة تحذفُ عند الوقف وهو قولهِ (هُنَّ زيازٍ) ولأن الكلمة نكرةً في حالة رفعٍ ، أمّا (القياقي) معّرفة بـ (أل) فلم يضطر إلى الحذف والتنوين ، وإلى هذا أشار سيبويه بقوله : ((هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقت وهي الياءات ، وذلك قولك : هذا قاضْ ، وهذا غازْ ، أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر))[188] .

المقصور : وهو أسم معرب آخرهُ ألف لازمة مفتوحٌ ما قبلها ، واستعملهُ أبو زيد وأشار إليه بمصطلحهِ وهو (المقصور) ومن أمثلتهِ قوله : ((وَرَجلٌ دَوّى مقصور))[189] ، ((ومأرتُ بينهم إذا حملتَ كُلَّ واحدٍ منهما على صاحبهِ حتى غَرِيَ به أي لَزِقَ بهِ غرًى شديداً مقصورٌ))[190] ، و((وقالوا غنيَ القومُ بالدار زماناً يغنونَ بها غنىً مقصور))[191] ، وقد سماهُ سيبويه المنقوص[192] .

الممدود : هو أسم معرب آخره همزة مسبوقة بألف زائدة ، عَرّفهُ سيبويه : ((وأما الممدود فكلُّ شيءٍ وقعت ياؤهُ أو واوهُ بعد ألف))[193] ، أي أنهم نظروا إلى الممدود على ما كان أصلهُ قبل الهمزة ، ومنهُ قول أبي زيد : في جمع (دَلوٍ) على (دلاء) بقوله : ((دَلوٌ وثلاثُ أدْلٍ ودِلاءٌ ممدود))[194] ، والأصل (دلاو) وإنما انقلبت همزة لأنها متطرفة بعد ألف . وفي أمثلتهِ أيضاً ما يُبين أنواع همزة الممدود إن كانت أصلية ، نحو قوله : ((وقالوا بَرِئتُ من الوَجع أَبرأُ بُرْءًا مهموز))[195] ، أو مزيدة للتأنيث نحو قولهِ : ((وعلباء وعلباوان وعلابيٌّ وهما العصبتان في القفا))[196] ، أو منقلبة كما في جمع (دَلوٍ على دِلاء) .

عاشراً- جموع التكسير :

والجمعُ في العربية إمّا جمعُ تصحيح (لمذكرٍ ومؤنث سالم) أو تكسيرٍ ، والفرقُ بينهما أن الأول يسلمُ فيه بناء الواحد ، والثاني يُكسّر صورة مفردهِ ، إمّا بالشكل نحو (أَسَد وأُسُد) أو بالشكل والزيادة نحو (رَجُل ورِجَال) أو بالشكل والنقصان نحو (رَسُول ورُسُل) .

ويقول الصرفيون أنَّ جمع التكسير : هو جمعٌ لما دَلَّ على أكثر من اثنينِ أو اثنتينِ مع تغيير في صورة المفرد وأوزانهُ تقسم على قسمين :-

- قسم يدل على القلة .

– قسم يدلُّ على الكثرة .

أولاً : جموع القلة : ومعظم صيغِهِ تستعمل في العربية للدلالة على عدد لا يقلُّ عن ثلاثة ولا يزيد على عشرة وهي أربع :

1– أَفْعُل 2– أَفْعَال 3– أَفْعِلة 4– فِعْلة

ومما جاء في كتاب النوادر عن هذه الجموع متفرقاً سنبينهُ كُلاً في موضعهِ .

1– أَفْعُل :

أ– وأغلب الأسماء الثلاثية على وزن (فَعْل) صحيح العين مثل : (دَلْو وأدْلٍ وحَرْس وأحْرُس وكَلْبٌ وأَكْلُب)[197] .

ب– ومنهُ ما عدّوهُ سماعياً وهو (فِعَل) نحو (جِبَأ وأجبوء)[198] كمثل (ضِلَع وأَضْلُع) يقول سيبويه : ((وقد قال بعضهم : الأ ضْلُع شبهها بالأزمُن))[199] .

ج– وما سُمِعَ أيضاً (فَعَل) نحو (وَذَمٌ وأَوْذُم)[200] يقول سيبويه : ((وَرُبّما كُسَّروا (فَعَلاً على أفْعُل) وذلك قولك : زَمَنٌ وأزْمَان ، وبلغنا أنّ بعضهم يقول : جَبَل وأجْبُل)[201] .

د– ومنهُ أيضاً (فَعُل) نحو (ضَبُع وأَضْبُع) ذكرهُ أبو زيدٍ مستشهداً بشعر ((لرجلٍ أدرك الإسلام يقول :

يا ضَبُعاً أكلتْ آيار أحمِرَةٍ ففي البطون إذا راحتْ قراقيرُ

ونقل عن أبي العباس كان يقول يا أَضْبُعاً يجعلهُ جمعاً))[202] . ((وقالوا أضَبُع وضبُعانِ وثلاثُ أَضْبُعٍ وهي الضّباع))[203] .

ومِنَ الصرفيين مَنْ يجعل التضعيف قيداً دون جمع الاسم المضعف بوزن (أفْعُل)[204] إلاّ إنّنا وجدناهُ عند أبي زيدٍ لمّا جمع (حظّاً وأحُظّاً وصَكّاً وأصُكّاً وعَمّاً وأَعُمّاً))[205] . يقول سيبويه ((والمضاعف يجري هذا المجرى وذلك قولك ضَبٌّ وأَضُبٌّ وَبتٌّ وأَبُتٌّ))[206] .

هـ– وجمعتُ عليه أسماء أخرى نحو (نِعمةٍ وأنْعُم وشِدَّةٍ وأَشُدٍّ))[207] .

2– أَفْعَال :

وهو وزن يطرد فيه ما لم يُجمع على أفْعُل في كل أسم ثلاثي صحيح أو معتل العين أو رباعي ولعلَّ أبا زيدٍ لمّا أكثر من إيراد ما زاد عن واحد وعشرين من نوادرهِ على هذا الوزن إنما أراد الإيضاح

عن أكثر الأوزان استعمالاً في القلة وهو (أفْعَال) – بسكون الفاء وفتح العين – ومما ورد في كتابهِ من أمثلةٍ :

أ– ما كان على وزن فَعْل (معتل العين)[208] :فهو في أمثلتهِ هنا تارةً يذكر ما وافق وزنهُ هذا الجمع دون تفصيل وتارةً بذكر ما تعددتْ فيه الآراء بشيء من التفصيل يقول : بعد ذكره شاهدٍ شعري ((جَمَعَ عَيْناً على أَعْيان)) ، ((والأزوال : الظُّرفاء واحدهم زَوْل والأنثى زَوْلة)) ، ((جَمْعُ الرِّيح أرْوَاح)) .

ب– فَعْل (صحيح العين)[209] : ((ويقالُ أتاك قَرْمش من النّاس وهم الأوخاش من الناس واحدها وَخْشٌ وهم الذين لا خيرَ فيهم)) في جمع (وَخش) ، ((ويقالُ نَهْرٌ ونُهُور قال أبو حاتم: نَهْرٌ وأنْهَار وهي لغة القرآن)) في جمع (نَهْر) كقوله تعالى ((أولئك لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار))[210]

والجنةُ ليست موضعاً لما هو قليل وموافقة رأي د.علي أبو المكارم بعد بيان دلالة كلا النوعين في المضمون العددي يقول : ((ولكنهم أدركوا أن إطلاق هذا الحكم غير دقيق ولذلك قالوا بجواز استخدام جمع القلة مكان جموع الكثرة ، وإمكان استعمال جموع الكثرة مكان جموع القلة ، وإن حدَّ بعضهم ذلك بإدارة المجاز البلاغي))[211] .

ج– فِعْل (مكسور الفاء)[212] ، نحو : ((كِفْءٌ وَأَكْفَاء)) و((عِقْيٌ وأَعْقاء)) و((خِلْوٌ وأَخْلاء)) وعدّوهُ سماعياً[213] .

د– فُعْل (مضموم الفاء)[214] : ((وأجْراحٌ : جَمْعُ جُرْحٍ على أجْرَاح)) .

هـ– فِعَل (مكسور الفاء مفتوح العين) وهذا مما أسهب في الحديث عنه يقول أبو زيد : ((قال رافعُ بنُ هَرَيم وأدرك الإسلام :–

هَلاّ كَوَصْلِ ابن عمّارٍ تواصلني ليس الرجالُ وإن سُوُّوا بأَسْوَاءِ

ويقال : رجلان سَوَآن وقومٌ اسْوَاءٌ وسواسية والجمعُ اسْوَاءٌ أي مستوونَ ، قال أبو الحسن : اخبرنا ثعلب عن أبن الإعرابي أن العرب تقول : سواسية وسواسُوة وسواسِوة . قال أبو الحسن: سَواآن كذا وقع في الكتاب هو عندي غير جائز والصواب سَوَيان وسيّان لأن أسْوَاء جمعُ سِوَاءٍ كضِلَع وأضْلاع وعِنَبٍ وأعناب))[215] .

ومن قال بجمع (سِواء) على الكثرة مُعلقاً على جمع (شاة وسِواء) ابن جني عندما قال : ((سواسية جمع سَواء من غير لفظهِ ، وإن كان فيه بعض حروفه لأن تركيب ((سواء)) من سين وواو وياء ، ((وسواسية)) من مضاعف الواو وأصلهُ ((س ، و.س)) ويدلُّ على ذلك وأنّه ليس

من باب ((كوكب)) ولا باب ((سلس)) قول بعضهم في ((سواسية : سَواسوة)) وإخراج الواوعلى أصلها[216] .

و- فعَل (مفتوح الفاء والعين)[217] : في نحو : ((والأحْرَاد : واحِدُها حَرَدٌ وهو الغيظ والغضب)) في جمع (حَرَدٍ) وفي جمع (يَسَرٍ) و(طَلَقٍ) قال : ((الأيْسَار : واحدها يسرٌ وهو الذي يضرب بالقِداح)) ، ((الأطلاقُ واحدها طَلَقٌ وهي قيود من جلودٍ)) .

ونراهُ يفصل القول[218] في جمع (صَنَعٍ وَصَناعٍ) على (أصْنَاع) بعدمَا استشهد أبو زيد بأبياتٍ لعبدةِ بن الطيَب منها :

كأنّهُ بعد ما جَدَّ النّجاء بهِ سيفٌ جَلَى مَتْنَهُ الأصْنَاعُ مصقولُ

فقد ذكر قول أبي الحسن أنَّ (صَنَع) تجمع على (أصناع) مثل جَبل واجبال ، و(صَنَاع) على (صُنُع) مثل (مِهَاد ومُهُد) ومن جمع (صَنَع) على (صُنُع) فإنما بناهُ على (صنوع) مثل (غفور وغُفُر) .

وهذا ما قاس عليه سيبويه حين جعل جمع (فَعَل) على (أفعال) و(فَعَال) على (فُعُل)[219] .

ز- فعيل[220] : نحو ((جَمَعَ كَمِّياً على أكْمَاء مثل شريف وإشراف وشهيد وإشهاد)) والقياس في بنات الواو والياء على قول سيبويه (أفْعِلاء) ، ولكنهم قد كسروا منه شيئاً على (أفعال)[221].

3- أفْعِلَة : وهو وزنٌ يطرد في جمع كل أسم رباعيٍّ ما قبل آخره حرفُ مَدٍّ ويشترط فيه أن يكون أسماً لا صفة ، ومذكراً لا مؤنثاً ، وقد وردت ما يقارب خمس كلمات في كتاب النوادر – أو تزيد – منها :-

- ما كان وزنهُ (فعال) ، ((وِجَار – بفتح الواو وكسرها – أوْ جِرَة))[222] .

- وما كان (فعيلاً) مثل (قليب وأَقْلِبة) يقول أبو زيد : ((قال الرياشي : هذا يدلُّ على تذكير القليب لأنهُ أقْلِبة والجمع قُلْب ولكن جاء به على رغيف وأرغفة في الجمع القليل))[223] . أراد بذلك أن يبين أحدى ضوابط هذا الوزن وهي الاسم المذكر وقبل آخره حرف مد . وشذّ منهُ (فعيل) صفة وقد جمعتْ مثل ((نَجيٍّ وأنْجية))[224] و((غريرٍ وأغَرَّةٍ))[225] .

- وجمع عليه أيضاً ما كان على ثلاثة أحرف (فَعْل) مثل (سَلْح وأسلحة) وذكر لهُ أكثر من صيغةٍ لجمعه في قولهِ : ((ورماك القومُ بسلوحهم وسُلحانهم والواحدُ سَلْحٌ . ويقال لَبِسَ القومُ سُلُحَهم وأسلحتهم وهما واحد))[226] .

ووافقهُ سيبويه في وزنين فقط هما (سلوح وسُلْحان) ، ولعل استعمال كلمة (سلاح) في ما يتداولهُ الناس في يومنا هذا أجاز بقاء جمعها على (أفْعِلة) نحو (طعام وأطعمة) و(رغيف وأرغفة) .

4- فِعْلة : وهذه الصيغة على ما حددهُ علماء الصرف من أنها قليلة إذا ما قيست إلى الصيغ السابقة حتى إن نحوياً قديماً هو أبو بكر ابن السراج كان لا يعدها من صيغ الجموع بل يجعلهُ أسم جمعٍ ويُعتمد في ما وجد عليه على السماع دون القياس[227] .

ولعلهُ السبب في عدم إيراد أبي زيدٍ لها في نوادره ، وسيبويه أيضاً لم يجعلها وزناً ضابطاً يقاس عليه إنما ذكرها كأمثلةٍ لا وزنٍ يُعتمد عليه عندما قال : ((وغُلامٌ وغِلْمان . ولم يقولوا : أغْلِمة استغنوا بقولهم : ثلاثةُ غِلْمةٍ ، كما استغنوا بفتيةٍ عن أن يقولوا : أفْتاء))[228] .

وقولهِ ((وذلك قولهم : ثلاثة رَجْلةٍ استغنوا بها عن أرجال)) وفي اللسان جعلها جمعاً لـ (راجل) إذ يقول: وليس من الكلام فَعْلة جاء جمعاً غير رَجْلة جمع راجل وكَمْأة جمع كَمْءٍ[229] .

وقد وردتْ (كَمْأة جمعُ كَمْءٍ) في النوادر – (فَعْلة) بفتح الفاء وسكون العين – عندما قال : ((قال منتجعٌ : كَمْءٌ واحدٌ وكَمْأةٌ للجميع ، وقال أبو خَيْرَةَ كَمْأة للواحدة وكَمْءٌ للجميع فمرَّ رؤبة بن العجاج فسألوه فقال كَمْءٌ وكَمْأةٌ كما قال منتجِع))[230] .

ثانياً : جموع الكثرة : وقد أطردتْ صيغهُ لتدل على ما زاد عن ثلاثة وزاد على عشرة ، واختلف الصرفيون في عددها والأغلب هي ثلاثة وعشرون جمعاً قياسياً .

1- (فُعْل) : (بضم الفاء وسكون العين) : وقد أطرد هذا الوزن في كل وصفٍ كان على (فعل للمذكر وفعلاء للمؤنث) ، وذكر لها أبو زيد أمثلةٍ منها :

– عندما استشهد بأبيات لغامان بن كِعب ، وهو جاهليٌّ :

((بَنُونَ وهَجْمَةٌ كأَشاءِ بُسٍّ صَفايا كَتَّةٌ الأدبارِ كُوْمُ

كُوْمٌ : ضِخامُ الأسمِنةِ . الذكرُ أكومُ والأنثى كوماء))[231] .

– وقال شعبةُ بنُ قُمَيْرٍ :

((وجمعٍ كرامٍ لم تَمزّز سَرَاتُهُمْ حُسَا الذُّلِّ لا دُرْدٌ ولا مُتأَشَّبُ

الدُرْدُ : واحدها أَدْرَدُ وهو الذي لا أسنان لهُ))[232] .

– ((وتقولُ رجلٌ أدْفَا وامرأَةٌ دفواءُ مِنْ قومٍ دُفْوٍ وهو الذي يمشي في أحد شِقّيهِ))[233] .

أما ما جاء في نوادرهِ ما ليسَ قياساً[234] في مواضع هي :

– ((وناقةٌ فارِقٌ من نوقٍ فوارقٍ[235])) فقد جمع (ناقةٍ) على (نُوْق) ، وأنشد أيضاً :

هل تعرف الدار بأعلى ذي القُور غيّرها ناجُ الرياحِ والمُوْر

و(القُورُ : جمع قارةٍ وهي جُبَيلٌ صغير))[236] .

يقول سيبويه : ((وأمّا ما كان على (فَعَلةٍ) قد كسروه على (فُعْل) قالوا : ناقة ونُوق وقارةٌ وقُور))[237] .

– وأنشد أبو زيد قال : قال حاتمُ طيّءٍ الجَوَادُ :

شهدتُ ودعوانا أُميمة إنّنا بنو الحربِ نصلاها إذا شُبَّ نُوْرُهَا

ونورها : جمع نارٍ مثل ساحةٍ وسُوحٍ)) .

أراد أبو زيد أنّ (نار) تجمع على (فُعْل) ووزنها (فَعَل) كما تجمع (فَعَلَة) على فُعْل مثل ناقةٍ وقارةٍ وساحةٍ وهذا نظيرُ ما فصلهُ سيبويه في كتابه من أن المؤنث من (فَعَل) يكسر على أفْعُل في بناء أدنى العدد وعلى (فُعْل) في بناء أكثر العدد[238] .

ويحدث لهذا الجمع تغيير يسير في حركة (الفاء) إذا كانت عينهُ ياء ، إذ يجبُ كسر الفاء مناسبةً للياء لئلا تقلب واواً[239] نحو : أبيض ، بيضاء ، تجمع (بِيْض) .

وقد وجدتُ ذلك في كتاب النوادر في موضعين :–

الأول : في قوله : ((ونقول بعيرٌ أهيمٌ وناقةٌ هيماء وهو العطشان ، وجماعةُ هِيْمٌ))[240] . فهو مَثلٌ صريحٌ يؤكدُ ما سبق .

الثاني : عندما أنشد أبو زيد أبياتاً من أرجوزةٍ منها :–

عيناءُ حوراءُ من العِينِ الحِيْرِ[241]

((وأمّا قولهُ من العِينِ الحِيْرِ فإنّهُ جمعُ عيناءَ وكذلك جمعُ أعْيَن . والحِيرُ جمع حوراء))[242]

و(أعين عيناء عِين) جاءتْ على ما سبق ، ثم أخذ أبو زيد بعد ذلك يوضح خطأً جاء في النص وهو قولهُ (العِين الحِير) والصحيح أن تكون (العِين الحُور) ولكنهُ فسرها كما فُسرتْ (هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ) والصواب (خَرِبٌ) بالرفع لا الجر ، وعلل ذلك – أي الخطأ – في أنَّ (العِين والحِير) نعتان وجمعانِ وأنهما لمؤنثين ، والثاني منهما يؤكد الأول لأنه في وصف العين[243] .

2– فُعُل : وهو جمعٌ قياسيٌ في أمرين :–

الأول : ما كان على زنة (فَعُول) بمعنى فاعل . وقد ورد عند أبي زيدٍ عندما تناولَ بالتوضيح أبياتاً لعبدةِ بن الطّيب (أحدَ بني سعد بن زيد مناةَ بن تميم) منها :–

كَأنّهُ بعد ما جَدّ النجاءُ بهِ سيفٌ جلى متنهُ الأصناعُ مصقولُ

وواحدُ الأصناعِ صَنَعٌ ، وهو الحاذق الكفِّ بالصنعةِ . ورجلٌ صَنَعٌ ، ورجالٌ صُنُعُ الأيدي ، وامرأةٌ صَنَاع : رقيقة الكفّين))[244] .

فقد جعل ما كان على (فَعَل) وهو (صَنَعٌ) يُكسَّرُ على (أفعال – أصناع) و(فُعُل – صُنُع) .

ثم أخذ يفصل القول عارضاً رأي أبي الحسن وكثيراً ما كان ينقلُ عنهُ ((قال أبو الحسن : جمعُ صَنَع أصْنَاع كقولك جبلٌ وأجبالٌ ، وجملٌ وأجمالٌ ، فإذا قلت : امرأةٌ صَنَاعٌ فالجمع صُنُعٌ كقولك فراش وفُرُش ، ومهادٌ ومُهُد ، ومن جمع المذكر على صُنُعٍ فإنما بنى الواحد على صَنوع كما قال طرفة :

ثم زادوا أنهم في قومهم غُفُر ذنبهم غيرُ فُخُرْ

فغُفُرٌ وفُخُرٌ جمعُ غفورٌ وفخورٌ))[245] .

وفصّل القول في ذلك سيبويه عندما قال : ((وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنك إذا كسرتهُ لأدنى العدد بنيتهُ على (أفعال))) [246] أي إذا جمعتهُ على وزن من أوزان القلة .

و((وأمّا (فَعالٌ) فبمنزلة فعول . وذلك قولك صَناع وصُنُع كما قالوا : جمادٌ وجُمُد وصَبُورٌ وصُبُر))[247] .

ويتضح من ذلك أن سيبويه وافق رأيه أبا الحسن إذ لا يُجمع (صَنَعٌ) على (صُنُع) على بناء أُريد به الكثرةِ وما وُجد مجموعاً من المذكر على (صُنُع) فإنما بُني على (فعول) أي (صَنو).

وهذا كلّهُ أوردهُ أبو زيد وهي مَهْمةُ من قام بجمع اللغة تاركاً ذلك لمن قَعّد القواعد ليُفصل القول فيها .

وسمع أبو زيد بني ضبّه يجمعون (صَبْور) على (صُبْر) يقولُ : ((وقال سمعت من بني ضبّة سَريرٌ وسُرَر وبئرٌ جرؤزٍ وأَبْآر جُرَر ومن لغتهم صَبورٌ وصُبْرٌ يكرهون الضّمتّينِ ويُقال : فاضتْ نَفْسُهُ لغةُ بني ضبّة قال دُكَيْنٌ : فَفُقِئتْ عَيْنٌ وفاضتْ نَفْسُ)) .

الثاني : كل أسم رباعي قبل آخره مد وهو صحيح الآخر مثل رغيفٌ ورُغُف .

ومما أوردهُ أبو زيد على ذلك ما وضحناهُ أول الأمر في (صَنَاع) ومنهُ أيضاً (عَوان) تجمع (عُوْن) إذ قال : ((وبقرةٌ عَوَانٌ منَ بقر عَوْنٍ))[248] وأَلْحَق سيبويه ذلك بـ (فَعال) عندما أتمّ نصهُ السابق ((وأمّا فَعال فبمنزلة فعول وذلك قولك (صناع وصُنُع) ، ومثلهُ بنات الياء والواو التي الواو عينها : جواد وجُوْد وعوانٌ وعُوْن))[249] .

وما ذكرهُ على هذا الجمع قولهُ : ((وقال رجلٌ من بني سعدٍ جاهلي :-

سُودٌ تَرَعّى الهضبَ حتى إذا أَوَتْ لها شُرُطٌ مودونةٌ ومرائرُ

والشُرُطُ : جمعُ الشريطِ))[250] .

ومنهُ : قال رجلٌ من بني فزارة :

على جُلالٍ عَجُرٍ مُخدَّمُه فباتَ مشدوداً عليه كَظَمُهْ

ورواهُ أبو العباس (كُظُمُهْ) وهو أجود والواحدُ كِظامٌ وكِظامةٌ))[251] .

ونادرةٍ من نوادرهِ ضمتْ في طياتها ما خالف هذا القياس في باب من أبواب كتابهِ أسماهُ (بابُ نوادر من كلام العرب) إذ قال : ((ورماكَ القوم بسُلُوحِهم وسُلْحانِهم / والواحدُ سَلْحٌ . ويقال لبسَ القومُ سُلُحَهم وأسْلِحَتهم وهما واحد)) فقد ذكر لسَلْحٍ جموعاً كثيرة خالفَ قياس مفردها ما جمعَ عليها ، وهي (سلوح سُلْحان ، سُلُح ، أسلحه) والمسموع في القلة (أسلحة) وهو مما يُحفظ ولا يُقاس عليه ، وفي الكثرة يطرد في (فعول) وهي (سلوح) و(فُعْلان) وهي (سُلْحَان) وما سُمع فيها (فُعُل) وهي (سُلُح) .

3- فُعَل : وهو وزنٌ قياسي يطردُ في أمرين :-

الأول : (فَعْلى) : وصفاً لمؤنث (أفعل) مثلُ (كُبرى وصُغرى) مؤنث (أكبر وأصغر) وما لا مُذكر لهُ عُدَّ شاذاً مثل (حُبلى على حُبَل) ولم أجد في نوادر أبي زيد ما جاء على هذا الوزن .

الثاني : (فُعْلَة) أسماً سواء أكان صحيحاً أم معتلاً أم مضاعفاً ، وقد أستشهد أبو زيدٍ بأبيات لرجلٍ من بني فزارةٍ منها :

((فَرُبَّ فَينانٍ طويلٍ لِمَمُهْ ذي غُسُنَاتٍ قد دَعاني أحزِمُهْ

و((الغُسُنَات)) : الخُصَل من الشعر واحدتها غُسْنَةٌ يفتلها الرجل ثم يفتلُ أخرى في جميع رأسهِ ثم يرسلها مُفتّلةً .

ورواها أبو حاتم ((غَسَنات)) بفتح الغين والسين ، وعارضهُ أبو الحسن بقولهِ ((أَمّا رواية أبي حاتم (ذي غَسَنات) فليس بشيء وذلك أن العرب لا تقول للواحد إلا غُسْنَةٌ والصواب عندي (ذي غُسُنَات) تُتبع الضمَّ الضمَّ))[252] .

ثم أجاز الثانية على أحدِ مذهبين :-

الأول : جمعُ (غُسْنَةٍ) على (غُسَن) ثم يجمع الأخيرة على (غُسَنات) فتكون جمع الجمع .

الثاني : أبدل ضمة السين فتحة (غُسَنات) لخفتها مثل ما قالوا في ظُلُمات وكِسِراتٍ : ظُلَماتٍ وكِسَرات[253] .

ووردتْ أمثلةَ أخرى وافق جمعها الوزنَ نفسَهُ مثل : وَضَعُفَتْ مُنّةُ الرجلِ وهي القوة وجماعها المُنَن[254] .

و(((بُجَّةٌ) وجماعها (البُجَج)))[255] ، في جمع (مُنّةٍ) و(بُجَّةٍ) .

وكلُّ هذا أوجزهُ سيبويه بقوله : ((وأمّا ما كان (فُعْلةً) فإنك إذا كسّرتهُ على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحرّكت العين بضمة ، وذلك قولك : رُكْبةُ ورُكُباتٌ فإذا جاوزت أدنى العدد كسرته على (فُعَل) وذلك قولك رُكَبٌ وغُرَف ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء فيقول رُكَبات وغُرَفات))[256] .

وما يمكن قوله أنَّ (فُعْلَة) لا تُكسّر على وزن من أوزان القلة فلجأ العرب إلى جمعها بالتاء يقول سيبويه ((الجمع بالتاء أقل والجمع بالواو والنون أعمُّ))[257] .

4- فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين) :- ويطرد فيه جمعُ الاسم الذي على وزن (فِعْلَة) ، ومن الصرفيين من ذهب إلى جمع ما كان على وزن (فَعلَة) و(فِعلى) .

وما ورد في كتاب النوادر من أمثلة على هذا الوزن في جمع (حِجّةٍ) على (حِججٍ) :

- ((الحِجَجُ : السنُونَ واحدتُها : حِجّةٌ مِنْ حَجَّ البيت ، الواحدة ويُقال حِجَّةٌ : وأنشد :

وَإنْ رأيتَ الحِججَ الرّوادِدا قواصِراً بالعُمْرِ أو مَرَادِدا[258]

- وفي جمعِ (قِيْمةٍ) على (قِيمَ)[259] ، و(فَلْكةٍ) على (فِلَك)[260] . و(إثْرَةٍ) على (إثَرٍ)[261] واستشهد لها ببيتٍ للحطيئة :

ما آثروكَ بها إذ قدموك لها لكنْ بك استأثروا إذ كانت الإثَرُ

- وما شذّ منهُ جمعُ (ذِئبٍ) على (ذِئَب) عندما أنشدَ :

((أَمْسَوا كمذعورةِ الأزوَى إذا افزعها عُرْجُ الضّباع تُباري الأسدَ والذِّئَبَا

وقال أبو الحسن : فِعْلٌ وفِعَلٌ يقلُّ جداً في الكلام ولا أعلمهُ محفوظاً وهو عندي جمع (ذِئْبَةٍ) كقولك قِطعُةٌ وقِطَع وسِدْرةٌ وسِدَر وهذا مطرد معروف))[262] .

ووافق رأي سيبويه ما قالهُ أبو الحسن من أنَّ (ذئْباً) تجمع على (ذِئاب) لأكثر العدد[263] ، و((وما كان (فِعْلة) فإذا أردتَ بناء الأكثر قلت : سِدَر وقِرَب))[264] في جمع سِدْرَةٍ وقِرْبَةٍ .

5- فِعَلة : وهو وزن يطرد فيما كان أسماً صحيح اللام مثل : دُبّ ودِبَبَة ، وقُرْط وقِرَطة .

وما جاء في النوادر مثال ذلك قولهُ في جمع (ذِيْخٍ) على (ذِيَخَةٍ)[265] و(عِجْلٍ) على (عِجَلة)[266] ، وهذا الوزن ذكرهُ سيبويه أيضاً[267] .

6- فِعال : وهو وزن يطرد في جمع :-

أ- ما كان على (فَعْل) أو (فَعْلِة) سواء أكانا أسمين أو وصفين ، وجاء في النوادر مثل ذلك عندماأنشد :-

((هِدَانٌ أَخو وَطْبٍ وصاحبُ عُلبةٍ هِدَبْلٌ لِرَثّاتِ النقال جرورُ

النِّقالُ : واحدها نَقلٌ وهي النّعال))[268] .

وفي جمعِ (كَبشٍ) على (كِباش)[269] و(ضَبعٍ وَكلْبٍ وظَبيٍ) على (ضِباع وكلاب وظِباء)[270] .

ب- ما كان على (فَعَل) و(فَعَلة) أسمين صحيحي اللام ، ومن أمثلة ما جاء في النوادر :

- ((ويقالُ للرجلِ إنّهُ لحَسَنُ القيمةِ وإنّهم لَحِسانُ القِيمَ))[271] .

ج- ما كان على (فِعْل) أسماً ، وقد أنشدَ أبو زيد بيتاً للنابغة الجعدي :

((فسلامٌ الإلهِ يغدو وعليهِم وفُيُوءُ الفِردَوسِ ذاتِ الظِّلالِ

والفيوءُ جمع الفيءِ ، وليس في الجنة فيءٌ . إنما الفَيءُ ما كان شمساً فنسخها الظل فذاك الفيء . وأما الظل فمستقيم . قال جل وعز ((أكلها دائم وظِلُّها)) وقال ((إن المتقين في ظلال)) ويجوز أن يكون الظلال جمع الظلّة . وفي القرآن ((وظلٍّ ممدود)) ثم ذكر رأياً لأبي الحسن قال: ((فالباب أن يكون الظلال جمع ظِلٍّ . ولو كان جمع ظُلّةٍ لكان الجمعُ ظُلَلاً كقولك غرفة وغرَف وحُجْرةٌ وحُجَر))[272] .

د- فَعْلان ومؤنثة (فَعْلى) ومثالهُ قول أبي زيد : ((وامرأةٌ هيمى من قومٍ هِيام ورجل صديان وامرأة صديا من قوم صِداء))[273] .

هـ- (فاعل) و(فاعلة) وعُدَّ هذان الوزنان مما يحفظ ولا يقاس عليه ومن أمثلتهِ :- ((يقالُ جملٌ ناهلٌ في جمالٍ نهال وناقةٌ ناهِلةٌ في نوقٍ نهالٍ ونواهل))[274] ، و((نِجاء)) جمع (ناجٍ) مثل تاجِر وتِجَار وقائِم وقيام[275] .

ومما لم أجدهُ على صيغةٍ من الصيغ أعلاه ثلاثُ كلمات هي :-

- جمعُ (نِشفةٍ وحِلّةٍ) على (نشاف وحِلال)[276] .

– جمعُ (نُفَساء) على (نِفاس)[277] .

– جمعُ (أمَةٍ) على (إماء) عندما أنشد للقتّال الكلابيُّ وهو جاهلي :–

أمَا الإماءُ فلا يدعونني وَلَداً إذا ترامى بنو الإموانِ بالعَارِ

((جمعَ (أمةً) على (إموان) مثل عبدٍ وعُبدان ، وثلاثة أعبدُ وثلاثُ آم وهُنَّ الإماء والإموان ، وروى أبو الحسن عن أبي العباس المبرد عن التوزي عن أبي زيد أن قوماً من العرب يقولون أمَةٌ وأَموانٌ بضم الألف وكذلك يقولون : أخٌ وأُخوان وهي قليلة ، قال : وأنشدتني أم الهيثم :

يا قاتلَ اللهُ صُلْعَاناً تجيء بهم))[278]

فجمعها جاء على (إماء) و(آمٍ) و(أموان) والصورة الأولى والثانية وردت عن سيبويه أيضاً ((وقالوا أَمَةٌ وآمٍ وإماء ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإكام))[279] والثالثة بقولهِ ((وقد قالوا إموان جماعة الأمة كما قالوا : إخوان))[280] واستشهد بالبيتِ نفسهِ .

7– فُعَّال :– ويطرد في ما كان على (فاعل) وصفاً مثل : (كاتب وكُتّاب) .

ورد في النوادر عندما استشهد بأبيات لخداشِ بن زهير العامري وهو جاهلي منها :

أَزَبَّ جُداعِيٍّ كأنّ على أستِها أَغانيَّ خَوْفٍ شاربين بيثربا

((والخَرْفُ : جمعُ خارفٍ وهو الذي يلقط النخلَ يحرُفُهُ ، وهم الخُرّاف))[281] . في جمع (خارفٍ) على (خَرْفٍ) و(خُرّاف) .

وورد ذلك عند سيبويه واستشهد لهُ بـ (شُهّاد وجُهّال ورُكّاب) جمعاً لـ (شاهد وجاهل وراكب) وهذا النحو كثير[282] .

8– فعيل : ولم يذكر أغلب الصرفيين المحدثين هذا الوزن عند تناولهم جموع التكسير بالشرح وقد جاء في موضعين في النوادر :

– الأول : عندما ذكر أبو زيد أبياتاً لضمرةَ بن ضمرةَ النَهْشليُّ :

فلن أذكر النعمان إلا بصالحٍ فإن لهُ عندي يديًّا وأنْعُما

((يَديٌّ : جمع يدٍ وأيدٍ ، جماعة اليد على فعيل كما قالوا : الكليب والضَّئين ، ويقال : الضِّئين بالكسر وهو يريد الأيادي))[283] .

– الثاني : قولهُ : ((وقالوا عبدٌ جليب في عبيدٍ جُلَباء))[284] وجمعها سيبويه على (أعْبُد) لأدنى العدد و(عبيد وعِباد وعِبدان) لأكثر العدد[285] .

9- فُعُول : وهو وزنٌ يطرد في جمع الكثير من الأسماء لا مجال لذكرها – لأنني لم أجد لها مثيلاً في كتاب النوادر وسأقتصرُ على ذكر ما وجدتُ لهُ مثال .

1- (فَعْل) أسم غير معتل العين بالواو مثل (بطنٍ وبطون) ، وفي النوادر أمثلة ذلك هي:- (أَيْمُ وأَيْنٌ) جمعت على (أُيُوْم)[286] ، و(حبلٍ وسَلْحٍ وقَرْنٍ وَنْهرٍ) على (حُبُولٍ وسُلُوحٍ وقُرُون ونُهُورٍ))[287] .

2- (فُعْل) ليس معتل العين بالواو ولا معتل اللام بالياء ولا مضعف اللام ، مثل (جُنْدٍ وجُنُود). وما جاء في النوادر مثالٌ واحد هو (فَيْءٌ) تجمعُ على (فُيُوء) .

10- فِعْلان : وهو وزن يطرد في :-

أ- كل أسم كان على (فُعال) مثل (غُلامٍ وغِلْمان)[288] .

ب- كل أسم كان على (فَعْل) واوي العين مثل (عُوْد وعِيْدان)[289] .

وأوزان أخرى لم أجدها في النوادر ، كما وردت كلمات جمعتْ خالفت أوزان مفرداتها ما جمع على (فِعْلان) مثل :- (أَمَةٍ وإِموان)[290] ، (صبيٌّ وصبيان)[291] و(فتى وفِتيان)[292] (دَرِيْسٍ ودِرْسان)[293] و(سِيْدٍ وسِيْدان)[294] .

11- فُعْلان :- تُقاس هذه الصيغة في أوزان للاسم المفرد ، سأقتصرُ على ما ورد في النوادر وهو وزنٌ واحد هو :-

- (فَعْل) : في أسمين فقط هما (سَلْحٌ ودَرْسٌ) .

والأول : ذكر أبو زيدٍ لهُ أربع صيغٍ عند جمعهِ هي (سلوحٌ ، سُلْحان ، أسْلِحة ، وسُلُح) والشاهد منها هو (سُلْحَانَ)[295] .

والثاني : ذكر لهُ أيضاً صيغتين هما (دِرْسان في جمع دَريس) و(دُرْسان في جمع دَرْسٍ) والأولى عن أبي الحسن وذكر أبو زيد أنّ (دُرْسان) أجود[296] .

12- فُعَلاء : ومما يُجمع على هذه الصيغة :-

- (فعيل) وصفاً لمذكر عاقل غير مضعف ولا معتل اللام ولا واوي العين ، وقد وجدتهُ عند أبي زيدٍ في موضعين :-

- الأول : قولهُ ((وقالوا أنا بريءُ منك ونحن بُرَءاء على زنة بُرَعاع))[297] فقد جمع (بريء) على (بُرَءاء) .

- الثاني : قولهُ ((وقالوا عَبْدٌ جليبٌ في عبيدٍ جُلَبَاء))[298] .

صيغ منتهى الجموع :

ويقصد منها كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف ، على أن تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة ، والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم وهذه الصيغ سبع هي : فواعل وفعائل وفَعالي وفُعالى وفَعالى وفعاليّ وفعالل وملحقاتها[299] ، ولكلٍّ منها وجدتُ أمثلةً في النوادر .

1- فواعل : وتطردُ في :-

أ- ما كان على (فاعلة) أسماً أو صفة لعاقلٍ أو لغير العاقل ، نحو : جمعِ (ناهلةٍ وقاريةٍ وناجعةٍ) على (نواهل وقواري ونواجع)[300] .

ب- (فاعِل) أسمُ أو وصفٌ ، والوصف ما كان للمؤنث عاقلاً أو غير عاقل ، نحو : وما ورد وصفاً للعاقل (عاتِق وجمعها عواتق)[301] ، ولغير العاقل (غارِب وفارِض وفارِق) وجمعها (غوارِب وفوارِض وفوارِق)[302] .

وجاء في النوادر (فاعِل وفاعِلة) لغير العاقل (يا عِر ويا عرة جُمِعَتْ يواعِر)[303] .

ج- (فوعل أو فوعلة) أسمٌ ، نحو (مَيجنةٌ) على (مواجن)[304] .

2- فعائل : وهو وزن قياسي في كل رباعي – أسم أو صفة – مؤنث تأنيثاً حقيقياً أو معنوياً ، ثالثهُ مدة ألفاً كانت أو واو أو ياء ويشمل أوزاناً كثيرة منها – سأقتصر على ذكر ما ورد وزنه في النوادر – :-

- (فعيلة) نحو : (جريرة ومريرة)[305] (وسليقة وطبيعة وخليقة)[306] وتجمع على (جرائِر ومرائِر) و(سلائِق وطبائِع وخلائِق) .

وقد يلحق هذا الوزن في بعض الكلمات عند جمعها على (فعائل) أنواع من الإعلال والإبدال منها (عَشيّة وأليّة ورعيّه وسبيّة) على (عشايا وألايا ورعايا وسبايا)[307] .

- (فِعَالة) نحو : (جناية وجنايا)[308] .

3- فَعَالي : يطردُ في هذا الوزن جمع ما كان على (فَعْلاة) و(فعلية) عند أبي زيدٍ ولم أجد مفردات أخرى على أوزان أُخرى ، ولأنهُ كما ذُكِرَ سابقاً مِن أَنّه لم يهدف إلى وضع القواعد كمَنْ

عاصرهم وإنما ابتغى في كتابهِ هذا جمع اللغة من كلام العرب وما سماهُ النادر إلاّ لأنهُ قد وجدهُ قليلاً عند العرب ، وهذا الوزن وجدتهُ في خمس كلمات هي* :-

- ما كانت على (فِعْلاة) هي (قِيْقَاة وزِيْزَاة)[309] وجُمعتْ على (قياقٍ وزيازٍ) ((والقيقاة هي الأرض الصلبة وجماعها القياقي مقصورة)) ، ومصطلح (المقصور) أراهُ قد أطلقهُ على ما انتهى (بياء أو ألف) واستعملهُ سيبويه بهذه الصيغة أيضاً .

- (فِعْلية) مثل (عِفْرِيَة)[310] وهي شعرُ ناصية الرجل وتجمع (عَفارٍ) . وردتْ (فُعْلِيَة) بضم الفاء قد جُمعت على (فعالي) أيضاً ، مثل (مُبْقِية)[311] وهي وصفاً للفرَس ، على (مَبَاقٍ).

- (فَعْلُوَة) مثل (عُنْصُوَة)[312] وهي البقية من المال ، وزعم المفضل أن الواحدة (عُنصِيَة)،ورجح الأولى وهي برواية الأصمعي عن أبي الحسن وتجمعُ (العنَاصي) .

4- فُعَالى : وَعَدَّهُ الصرفيون وزناً سماعياً يحفظُ ولا يُقاس عليه مثل (قديم وقُدامى) و(فرد وفرادى) وإنما جمعوا هذهِ الأسماء على (فُعالى) بضم الفاء لأنهم استغنوا بهِ عن (فَعالى) بفتحها[313] .

جاءتْ في النوادرِ ثلاثُ كلماتٍ بزنة (فُعالى) في قولهِ :- ((وقالوا حُبَارَي وثلاثُ حُبَارياتٍ وكذلك الجمع . وشُكاعَى وثلاثُ شُكاعيات وهي شجرة صغيرة ذات شوك . وقالوا حُلاويانِ وثلاثُ حُلاوياتٍ . والحُلاوى الجميع . وهي مثل الشُكاعَي شجرة ذات شوك))[314] ، وفيهِ إشارة إلى أنَّ المُفرد هو (حُبَارَى) وجمعها جمع مؤنث سالم إشارة إلى جواز جمعها لأدنى العدد بالتاء ولأكثر العدد (فُعالى) .

أما سيبويه فقد جمعها بالتاء في قوله : ((أَمّا ما كان على (فُعالى) فإنهُ يُجمع بالتاء . وذلك: حُبَارَى وحُبَارَياتٌ ، ولم يقولوا : حبائِر ولا حَبَارى))[315] .

5- فَعالِيٌّ :- يطرد هذا الجمع في كل ثلاثي ساكن العين زيدتْ في آخره ياء مشددة لغير النسب ، مثل (أُغْنِيَّةٍ)[316] وجمعها (أَغَانِيُّ) وردتْ في بيتٍ من أَبياتٍ لِخَداشِ بن زهير العامري وهو جاهلي :-

أَزبَّ جُدَاعيٍّ كأنَّ على أستِها أَغانِيَّ خَزْفٍ شاربينَ بيثربا

وجمعَ (عِلباء وحِزباء) على (عَلابِيٍّ وحَزابيٍّ)[317] ، ومما يُحفظ ولا يقاس عليه (ظِربان) وجمعها (ظرابيّ)[318] مثل (إنسان وأَناسيٌّ) قال تعالى ((وأناسيَّ كثيراً))[319] . وورد عندهُ أيضاً (جريئة) وجمعها (جَرَأَئِيّ)[320] .

شبه (فَعالِل) :

شبه فعالل :- وهي أوزان تلحق (فعالل) لمشابهتها لهُ في عدد الأحرفُ والهيأة مثل : مفاعيل وفعاليل وفعايل وأفاعيل وغير ذلك مما يشبه فعالِل .

1- فعاليل : وجمعت عليه (بَرْعِيس بَرَاعِيس)[321] لأن حرفها الرابع الزائد حرف لين فبقى ولم يحذف عند الجمع مثِل (قنديلٍ وقناديل) .

2- فُعالِل : الأصل في هذا الجمع للأسماء المجردة – سواء ألحقت بها تاء التأنيث أم لم تلحق – كجمع (جعفر على جعافِر) و(بُرْثَن على براثِن) ومنهُ جاء عند أبي زيدٍ في جمع (عُلبِطَةٍ وعُلبطٍ) على (عَلابط) وأضاف لها عن أبي الحسن أن عَلاب هو جمع (لعُلبِطهٍ وعُلبِط وعُلابِط – التي هي جمع عُلبِطة –[322] .

أمّا إن كان الرابع الزائد (واواً أو ألفاً) فإنهُ يقلب عند الجمع إلى ياء لأنهما وقعا بعد ألف (مفاعيل) أو ما يشبههُ ، كجمع (جعبوب وفلطوس أو فِلطاس وعُضروط) على (جعابيب وفلاطيس وعضاريط)[323] .

3- فعائل :- وهو وزن قياسي في كل أسم أو صفة مؤنث تأنيثاً معنوياً أو لفظياً ومنهُ (أَفيل) وهي (حاشية الإبل – صغارها –) فتجمعُ على (أفايل) ولأنهُ أسم رابعهُ حرف مد وجب قلب هذا الحرف إلى همزة بعد ألف تكسيرهِ فيَكون (فعائل) وأبو زيد رواهُ بدون الهمز من أبياتٍ لـ (شُمَير بن الحارث) منها :-

((ولستُ بنأنأ لَمّا التقينا تهيّبُني الكريمةُ والأَفيلُ

قال : والأفيلُ الفتيُّ والأفايل : الأفتاء مِن الإبل ، وذكر عن الأصمعي أن الأفيل ابن تسعة أشهر أو ثمانية))[324] .

وسيبويه جمعهُ بالهمزة – أي قلب الياء همزة – بقولهِ : ((وقد قالوا : أَفيلٌ وأفائِل ، كما قالوا : ذَنوب وذنائِب ، وجمع (إفيلة على إفال) مثل (فصلِة على فِصال))[325] . في حين لم يقلب (ياء فعيل) إذ لم تكن مدة – أي متحركة – مثل : أخَيل وأخايل[326] .

4- فعالين :- وهو وزن مما أشبه (فعالِل) وفي النوادر ورد مجموعاً عليه الاسم (سِرْحان) – بقولهِ :- ((وسِرْحان وثلاثةُ سراحين وكذلك الجمع وهي الذئاب ، وسِرْحانة وثلاث سرحانات وهي السّراحين للإناث))[327] ومما يُجمع قياساً منهُ يكون على (فِعال) عند سيبويه[328] – أي سِراح بكسر السين – ، واستعملها (سراحين) أيضاً[329] .

5- مفاعل :- ويُجمع عليه ما كان مبدوءاً بميم زائدة ، كأسماء الزمان والمكان ، مثل (منزلة ومنازِل) .

وفي النوادر جاءتْ (مَخرِم) على (مَخارِم) في قول أبي زيدٍ : ((ويقال لا خير في يمينٍ لا مخارِمَ لها ، وهي المخارِج الواحدُ مَخْرِم))[330] .

اسم الجمع :

هو جمع يدلُّ على أكثر من اثنين وليس لهُ مفرد من لفظهِ ، وليست صيغتهُ على وزن من جموع التكسير ، فيدخلُ فيه ما له مفرد من معناه فقط ، مثل : إبل فمفردهُ هو : جمل أو ناقة[331] .

وفي النوادر ورد ما يماثل ذلك :-

- في قول أبي زيدٍ عندما نقل عن أبي الحسن قوله : ((العُلابط عندنا أسمُ النّوع لا واحد لهُ كقولك نفرٌ ورهطٌ وقومٌ وما أشبههُ))[332] .

- وقولهُ : ((وقالوا هؤلاء ذودُكَ وأغنامُك وحمامُك))[333] .

- وقوله : ((ويقالُ : رأيتُ أوقاساً من الناس وألفافاً من الناس وألقاطاً من الناس وهم القليل المتفرقون ولا واحِدَ لهم))[334] .

أسم الجنس الجمعي :

هو ضربٌ من الأسماء يدل على معنى لجمع كما يدل على معنى المفرد ، ويختلف واحدُه عنه بزيادة التاء أو ياء النسب مثل (تمرة وتمرٍ) و(عَرَبيٍّ وعَرَب)[335] .

وأمثلة ذلك في النوادر قليلة منها :

- قوله : ((وقالوا بقرة فارِض مِن بقرٍ فوارِض))[336] ، في جمع (بقرةٍ) على (بَقَر) .

جمع الأسماء المركبة :

الاسم المركب في العربية ثلاثة أنواع هي الإضافي والمزجي والإسنادي ، وبما أَن الإضافي هو الذي ورد في النوادر فقط ، سأقتصر على بيان طرق جمعهِ كالآتي :-

1- إذا أُضيفَ الاسم الصريح إلى اسمٍ صريح فجمعها يكون بجمع الاسم الأول (العدد) كجمع (عبد الرحمن) على (عِباد أو عُبّاد الرحمن) .

2- أسماء مركبة مصدرة بـ (ابن) أو (ذو) فإن جمعت للعاقل تكون (أبناء) و(ذوو) ، وإن جُمعت لغير العاقل تكون (بنات) و(ذوات) .

ومنها ما جاء في قول لأبي زيد : ((وتقولُ هو ابن آوى وابْنِا آوى وبنات آوى ، وكل هذا مضاف إلى أسم واحد لأنهُ أسم معروف))[337] ، وقوله : ((وتقولُ هو ابن أَوْبَرَ وابْنَا أوبَرَ وبنات أَوْبَرَ))[338] .

3- أسماء مركبة مصدرة بـ (ذو) المضافة إلى جمعٍ قليل مثل (أنْفُس) عند جمعها تكون (ذوات) جاء في النوادر :- ((وجاء القومُ من ذي أنفسهم ومن ذوات أنفسهم))[339] .

جمع الجمع :

يجوز جمع الجمع إذا دَعتْ الحاجة إلى ذلك ، كالدلالة على مزيد الكثرة والمبالغة[340] ، وقيّد الصرفيون ذلك بأن جعلوا لما أُريد جمعهُ شرطَ مشابهتهِ لوزنٍ من أوزان المفرد ، نحو (أقوال وأقاويل) شبهوها بـ (إعصار وأعاصير) .

وإن لم يكن لها شبيهاً بالمفرد جمعوها جمع تصحيح كجمع (صواحب) على (صواحبات) ، كجمع أبي زيد (غُسَنٍ جمع غُسْنَةٍ) على غُسَنَات)[341] و(ذُنُوب) على (ذُنُوباتٍ)[342] مثل (بيوت وبيوتات) .و(عُبْدانٍ وسُبِيٍّ) جمع (عَبِيْدٍ وسبايا)[343] .

أحدَ عشر- التصغير :

هو تغيير الاسم المعرب إلى صيغةٍ من صيغهِ الثلاث (فُعيل أو فُعيعِل أو فُعَيعيل) بضمِ أولهِ وزيادة ياء ثالثة ساكنةٍ مفتوح ما قبلها ، ومعناهُ في اللغة : التقليل ، وفي الاصطلاح : تغييرُ يطرأ على بنية الاسم وهيأتهِ .

وللتصغير في العربية معانٍ كثيرة لا مجال لذكرها هنا ، كما وَلهُ شروطٌ فليس الألفاظ العربية كُلَّها تُصغر ، منها أن يكون المصغر أسماً معرباًَ فلا يصغر المبني وما ورد منهُ مصغراً فهو مسموعٌ ولا يُقاس عليه . وهذه نادرة من نوادر أبي زيدٍ جاءتْ مُنبأةً عن ذلك في بيتٍ من أبيات لسلمانَ بنَ ربيعةَ الضبيّ :-

((ولقد رأَبتُ ثَأَى العشيرة بينها وكفيتُ جانِيَها اللَّتيَّا والتَّي

وقولهُ : ((اللَّتيَّا والَّتي)) يضربهُ للشدةِ مثلاً ، ويُقال : اللَّتيَّا واللُّتيَّا فاللُّتيَّا جَرْيٌ على أَصْلِ التصغير وأنشدوا :

بعد اللَّتيَّا واللُّتيَّا والَّتي إذا عَلَتْها أنْفُسٌ تَرَدَّتِ))[344]

فهنا صَغَّر (التي) على (اللَّتيَّا) .

وعُدَّ الضم أولَها قياساً على صيغةِ (فُعَيل) بينما فتحَ أولها سيبويه في قول : ((أعلم أنَّ التحقير يَضُمَّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنهُ يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقّر ، لأنَّ لها

نحواً في الكلام ليس لغيرها فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها ، وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أو آخر غيرها ، كما صارت أوائلُها على ذلك))[345] .

وفي بيت آخر من أبيات سلمان بن ربيعة الضبيّ يُشيرُ أبو زيد إلى مثالٍ آخر شذّ في التصغير وهو تصغير (أبناء) على (أُبَيْنينَ) في قولهِ :

((زعَمَتْ تماضرُ أنّني إمّا أَمُتْ يسدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغرُ خَلَّتي

صغّر (الأبناء على أُبَيْنينَ) على غير قياس ، وقد روي عن رسولِ الله ﴿ ﷺ ﴾ أنّهُ تكلّم بهذهِ اللغة ، قال أبو الحسن : جمعُ ابنٍ أبناء وأبنون في أقلِّ العدد فمن صغّر بنونَ وهو للعدد الكثير ردّهُ إلى العدد القليل ثم صغّر لأن لا يكون المُكثّر مُقلّلاً فتقولُ أُبَيْناءٌ ، وهذا أكثر في الاستعمال وإن قال أُبيْنُونَ فقد صغّر قولهُ : إبنون وليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال بهِ))[346] . فهو لم يستعمل في تصغير (أبناءٍ) (أُبَيْناءً) وهذا قصدهُ فيما على غير قياس . و(أُبَيْنونَ) إنما هي تصغير (بنون) التي لم يَجُز تصغيرها لأنها للعدد الكثير الذي لا يصغّر بلفظه كالقليل ، فأضطر إلى الرجوع للمفرد وهو (أبن) ومن ثمَّ صغرهُ (أُبَين) ثم جمعهُ جمعاً سالماً ، وهذا ما أشار إليهِ سيبويه في قولهِ : ((ومما يُحقر على غير بناء مكبّرِهِ المستعمل في الكلام إنسان ، تقول أُنَيْسِيانٌ ، وفي بنون : أُبَيْنونَ))[347] .

وذكر د.فاضل السامرائي في موازنةٍ بين (أبناء) و(بنون) فروقاتٍ لطاف فيما أستعملهُ السياق القرآني فيما أقتضى القلة لـ (أبناء) والكثرة (بنون)[348] .

وفي تصغير (حُبارَى) وهو أسم خماسي آخره ألف التأنيث المقصورة ، وفي الأحرف التي تسبقها حرف مد زائد فعند تصغيرها يجوز حذفها – ألف التأنيث – أو حذف حرف المد الزائد ، فتكون (حُبَيِّر) أو (حُبَيَرى) . فإذا أُريد جمعهُ فلا يُجمع الاسم المصغّر للكثرة لما في التصغير من تقليل ، وإنْ جمع للقلة صُغّر بلفظهِ نحو (أجمال وأُجَيْمال) ويجوز جمع الاسم المصغر جمعَ مؤنثٍ أو مذكرٍ سالم نحو (حُبَيْرَيات)[349] .

وفي نص لسيبويه : ((وأمّا أبو عمرو فكان يقول : حُبيّرةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت))[350] . وكلُّ هذا قد لخصهُ أبو زيدٍ في قولهِ : ((وقالوا في تصغير حُبَارَى حُبَيرَى ففتحوا الراء وحُبيْرَيات ، وقالوا شُكَيْعَى مِثلها وقال بعضهم شُكَيْعَةٌ))[351] .

وفي موضعٍ آخر يذكر أبو زيد صورة أخرى من صور التصغير في قولهِ : ((ويُقالُ غُدَيَّانَاتٌ وعُشَيَّانَاتُ لِغَدَاةِ يومِهِ أَو عَشيَّتِهِ))[352] . وهو تصغير (عَشيّةٍ) و(غداة) وعند البعض (غُدوة) ، وتصغيرهما على القياس (عُشيَّة) و(غُدَيّة) وفي الأولى قد وَلِيَ ياء التصغير ياءان فوجب حذف أولاهما ، كما يقال عند جمعها جمع مؤنث سالماً (عُشيَّات)[353] . أما تصغيرها وجمعها على (عُشيّانات) و(غديّانات) نرى سيبويه قد سأل الخليل عن ذلك : ((وسألتهُ عن قول بعض العرب : آتيك عُشيّاناتٍ ومغرباناتٍ ، فقال : جعل ذلك الحين أجزاء ، لأنهُ حينٌ كلما تصوّبت فيهِ الشمس ذهب منهُ جزءٌ ، فقالوا : عُشيّانات ، كأنهم سمّوا كلَّ جزءٍ منهُ عَشِيَّةً))[354].

وقال : ((وسمعنا من العرب من يقول في عَشيّة : عُشَيْشِيَةٌ ، فكأنّهم حقّروا عَشاة))[355] ، فـ (عُشيانات) إذن هو جمعٌ لمصغر (عَشِيّة) وهو (عُشِشيان) وهو ليس قياساً مثل (مَغرِب ومُغيربان ومغيربانات) .

وقال في (غُدوة) : ((فأمّا غُدوة فتحقيرها عليها ، تقول : غُدَيّةٌ ، وكذلك سَحَرُ تقول : أتانا سُحَيْراً . وكذلك ضُحًى ، تقولُ : أتانا ضُحَيّاً))[356] .

أثنا عشر– النسب :

النسب : تغيير يطرأ على الكلمة لتأدية معانٍ منها : لفظي : بأن تُزاد ياء مشددة في آخر الكلمة مكسور ما قبلها ، ومعنوي : وهو صيرورة الكلمة أسماً كما لم يكن صالحاً لها ، وحُكمي : وهو معاملة اللفظ المنسوب معاملة الصفة المشبهة من حيث العمل[357] .

ولهُ ضوابط في النسبة للأسماء المنتهية بتاء التأنيث أو الاسم المنقوص أو المقصور أو الممدود أو المركب أو الجمع وغير ذلك .

وما ورد عنهُ شاهداً في نوادر أبي زيد ما جاء منسوباً إلى أسم ممدود ، وفي النسبة إليه يُنَظرُ إلى همزتهِ إن كانت أصلية بقيت مثل (إنشاء وإنشائِيّ) أو منقلبة عن أصل وفيها جواز الوجهين إبقاؤها أو قلبها واواً مثل (دعاء ودعائيّ ودعاوِيّ) ، وإن كانت مزيدة للتأنيث فتقلب واواً وجوباً مثل (صحراء وصحراوِيّ) ومنهُ ما جاء في قول أبي زيد : ((وقالوا في رجلٍ من بهراءَ وصنعاءَ بهراوِيٌّ وصنعاوِيٌّ))[358] ، في النسبة إلى (صنعاء وبهراء) على القياس .

ثم رواها بصورة أخرى (صنعانِيٌّ وبهرانِيٌّ) في قولهِ : ((قال أبو الحسن : وبعضهم يقول : بهرانيٌّ وصنعانيٌّ فيعوض النون من الهمزة التي هي ألف في الحقيقة كما عُوِّض الألف في الوقف إذا قلتَ رأيتُ زيداً واضرِبَا ، إذا أمرتَ بالنون الخفيفة))[359] ، وسيبويه قد جعل ذلك في (المعدول الذي هو على غير قياس)[360] وذكر فيه أسماءً نسبتْ على غير طريقتها في النسب . وَعَدُّوا النون

فيهما بدلاً من الهمزة ، إلا ما ذكرهُ ابن جني عن أبي عليٍّ مِنْ أَنَّ النون بدلاً من الواو لا الهمزة ، وإن أجاز مجيزٌ ذلك كان وجهاً ((لأن الغرض أن يزول لفظ الهمزة مع ياءي الإضافة فجائز أن تبدل الهمزة نوناً لتقارُبِ بعض هذه الحروف من بعض))[361] .

وذكر في النسب أيضاً شواهد شعرية على حذف ياء النسب ، هي :-

- وقال ابن الرقّيات في حذف ياء النسب :

بَكِّيْ بِدمعِكِ واكِفَ القطرِ ابن الحوارِي العاليَ الذِّكرِ

وقال الراجز :

قدني من نصر الخُبَيْبينَ قَدِي

أرادَ الخُبَيْبَّينِ فحذف ياء النسب))[362] ، وأنَّ مَنْ قُصِدَ بالخُبَيبينِ عبد الله ومصعب ابني الزبير ، لإنَّ عبد الله كان يكنى عنهُ (أبا خُبيبٍ) وغَلبهُ على الثاني لأنهُ أشهر ، ومثلهُ ما أنشدهُ أبو العباس محمد بن يزيد عن جريدِ قولهِ :-

ما كان يرضى رسولُ اللهِ فِعْلَهُم والعُمَرَانِ أبو بكرٍ ولا عُمَرُ

فغلّب عمر على أبي بكرٍ لأنهُ مفرد وأبا بكرٍ مضاف ، وهذا كثير في كلامهم[363] ، وهذا مما أجازهُ بعض الصرفيين في النسب إلى المثنى دون حذف علامة التثنية على اعتبار أنها جزء من بنية الكلمة مثل (منتصرانِ ومنتصرانيّ)[364] ، ولم يُرجح أبو الحسن أن الخبيبينِ منسوبان ثم حَذِفَ ياءي النسب[365] . ومّثل لذلك أيضاً بشعرٍ للنابغة الجعدي :

((وظلَّ لِنُسوة لِنعمانِ مِنّا على سَفوانَ يومٌ أَروَناني

أرادَ أروَنانيٌّ فحذف))[366] .

وذكر أيضاً ضرورةً أخرى فيما نقلهُ عن أبي العباس محمد بن يزيد : ((كلُّ امرِيٍّ ذي لحيةٍ عَثْوليَّةٍ يقومُ عليها ظَنّ أَنّ لهُ فضلاً ، فإنهُ كان ينبغي لهُ أن يقولَ عِثوَليَّة لأنهُ نسبهُ إلى عِثوَلٍ ولكنهُ أضطُرَّ فبناهُ على عَثول مثل جَعْفَر ثم نسب إليه فلذلك قال عَثوليَّةٍ))[367] . فنسبَ إلى (عَثوَل) والأصح (عِثوَل)[368] .

المذكر والمؤنث :

مما قُسِمَ عليه الاسم هذا التقسيم أي إلى مذكر ومؤنث وذكروا تعريفات لكلٍّ منها ، ومنها المؤنث إلى (حقيقي ومجازي) بحسب نوع التأنيث وإلى (معنوي ولفظي ولفظي معنوي) بحسب وجود علامة التأنيث أو عدمها . ثم بينوا علامات التأنيث وهي لفظية إلى : تاء التأنيث وألف التأنيث المقصورة والممدودة .

ومن المؤنث المجازي مما ورد في النوادر أسماء منها : قولهُ – بعدما استشهد بشعرٍ للنابغة الجعدي :

فسلامُ الإلهِ يغدُو عليهم وفُيُوء الفردوسِ ذات الظّلالِ

فقد اتفق رأيهُ مع أبي الحسن في أن الفردوس مؤنثة على أنّها الجنّة ، وإن عُرِف عنهُ التذكير ، والفردوس : البستان ولا يسمى بذلك حتى يكون مملوءاً بالشجر والنخل ، والتأنيث أجود والتذكير يذهب به إلى البستان[369] ، ثم استشهد بقوله تعالى : چ ک ک ک گ چ[370] . وقوله بعد ذكرِ قول الشاعر :

((خير دَلاةِ نَهَلٍ دَلاتي قاتلتي وملؤُها حياتي
كأنّها قَلْتٌ من القِلاتِ

والدّلا مُذكر – جمع دلاة – وهي الدلو – والقلت – وهي نقرةٌ في الجبل يجتمع فيها الماء – مؤنثة))[371].

وأنشد أبو الغُولِ لبعض أهل اليمن :–

((أيُّ قلُوصٍ راكبٍ تراها طاروا عليهِنَّ فَشُلْ عَلاَها

والقلوص مؤنثة))[372] .

وبعض الأحيان يستدل على التذكير والتأنيث بالقياس وذلك قوله :

وكأنَّ حَيًّا قبلكم لم يشربوا منها بأقلبةٍ أجَنَّ زُعاقِ

قال الرياشي : هذا يدل على تذكير القليب لأنّهُ قال أقلبةٌ والجمع قلْبٌ ولكن جاء به على رغيف وأرغفة في الجمع القليل))[373] .

وهذا الوزن – أفْعِلة – يطرد في الاسم المذكر الرباعي الذي قبل آخره حرف مَد مثل طعامٍ وعمود .

أمّا عَلامات التأنيث وأولها التاء :–

فهي تدخل على الاسم والفعل للتأنيث ، وقد استعملها أبو زيد بكثرة للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف التي يمكن اشتراكها فيها ، فهي تلحق آخره وتحرك على حسب وضع الكلمة الإعرابي: مثل جالس وجالسة .

ومما ورد في النوادر قول أبي زيد في (خيفان وخيفانة) : ((الخيفانُ : الجراد حين يَطرِنَ وقيل للفرس : خَيفانة إذا أشُبهت بالجرادة في خفّتها))[374] .

و(زَوْلٌ وزَوْلـةٌ) : ((ويقالُ : فتـىً زَوْلٌ أي ظريـف ، وامرأة زَوْلـةٌ))[375] و(زُحَـلٌ وزُحَلَـةٌ): ((وقالوا : رجلٌ زُحَلٌ وامرأةٌ زُحَلَةٌ))[376] . ومنهُ أيضاً (زُحَنٌ وزُحَنَةٌ)–وهو البطين القصير–[377] .

وهناك أوصافٌ أُستثنيتْ من دخول التاء عليها لاشتراك المذكر والمؤنث فيها : ومنها : (فعيل) بمعنى مفعول وتابعٍ لموصوفهِ المؤنث ، مثل : (ختين) في قوله : ((وتقولُ : صبيٌّ ختين وصبية ختين))[378] .

ولزيادتها في الأسماء معان منها التمييز والفرق بين المذكر والمؤنث وأمثلتهُ أعلاه . أو للفرق بين اسم الجنس الجمعي ومفردهِ مثل (بقرة وبقر) و(قطنة وقطن)[379] أو لزيادة المبالغة إذا دخلت على بناء من أبنية المبالغة مثل (فعّال وفعول) نحو : (نسّابة وعَيّابة وحلوبة)[380] .

وثانيهما : الألف : المقصورة منها وهي التي تلحق الأسماء لا الأفعال ولها أوزان كثيرة منها : (فَعْلى) مثل (قعرى وكربى ونهدى)[381] . و(كوسى) في قوله : ((والكُوْسَى مثل حُبلى ، أراد بها الكيّسة))[382] ، وإنما ذكر حُبلى دلالة على أنها منتهية بألف التأنيث المقصورة صفة لا مذكر لها .

والممدودة : وهي همزة تسبقها ألف زائدة تلحق الأسماء أيضاً ، ولها أوزان منها : (فَعلاء) مثل (كوماء وعثواء وعيناء ودفواء و(شعواء)[383] . و(فاعِلاء) مثل (قاصعاء)[384] .

و(فِعْلاء) مثل (عِلباء)[385] ، و(فِعَالاء) مثل (شصاصاء)[386] ، وهي العَيْش الشديد و(مَفْعولاء) ، مثل : (مشيوخاء ومتيوساء ومعيوراء)[387] والأولى (جمع شيخ) وأشار إليها بـ (هي) للدلالة على تأنيثها ، و(مشيوحاء) للأرض التي تنبتْ الشيح[388] .

أربعة عشر– الإعلال والإبدال :

والإعلال هو تغييرُ في حرف العلة قد يكون بقلبه إلى حرف آخر أو بحذف حركتهِ أي تسكينهِ أو بحذفهِ كُلِّه ، ومعنى ذلك أنّهُ مقصور على أحرف العلة (الألف والواو والياء) ، ومِنْ ثَمَّ ألحقوا بهِ – أي الإعلال – الهمزة .

أما الإبدال : فهو وضع حرف مكان حرف آخر قد يكون علة أو غيرهِ . وما جاء في النوادر عند أبي زيد كاد أن يشمل الموضوعين ، وسأتناولَهُ بطريقة دراسة ما حدث لبعض الحروف من إبدال أو إعلال وهي (الهمزة ، الياء ، الواو ، السين ، النون) .

أولاً– الهمزة :

1- إبدالها هاءً :

أنشد أبو زيد للمرّار الفقعسِيُّ قوله :

((وأَمَا لَهِنَّكَ مِنْ تذكُر أَهلِها لعلى شفا يأسٍ وإن لم تيأَسِ

يريد أَمَا إنّكَ ، وأنشد أبو حاتم :

لَهِنَّ الذي كلفتني لَيسيرُ

وقال آخر :

لَهِنّكِ في الدُّنيا لَبَاقيةُ العُمرُ))[389]

فذكر أبو زيد آراء في (لهنّك) منها :

رأي أبي حاتم من أنّ (لهنك) يريدُ للهِ إنّك ، فحذف ثم حذف[390] ، والحذف الأول هو حذف اللام من (للهِ) والثاني حذف الهمزة من (إنّك) .

رأي أبو الحسن – ووافقهُ – أبو زيد في ذلك – مِنْ أن رأي أبي حاتم ليس بشيء عند أصحابه البصريين لأنهُ حذف مُخِلٌّ بالكلام ، فهو غير جائز عند أهل العربية ولا نظير لهُ ، وإنّما أرادوا أنَّ (لهنّك) هي إبدال للهاء من الهمزة ومنهُ (أنَرْتُ الثوبَ وهنرته) و(أرحتُ الدابةَ وهرحْتُها ، وإن هذا البدل لا يقاس عليه معللاً ذلك بقولهِ بعد ما أنشدتهُ إعرابية من بني كلابٍ :

((فتعلَّمْنَ وإن هَوِتُيك عَنّي قَطّاعُ أرمامِ الحبالِ صَرُومُ

سائلاً إياها عن (عَنّني) فأجابتهُ : هذه عنَّتُنا . وبعضهم يقول عنعنة بني فلان فكما أُبدلت الهاء من الهمزة لقرُبها منها في المخرج أبدلت منها العين ، لأن العلة واحدة))[391] .

2- قلب الهمزة ياء :

وذلك عند جمعهِ (عشيّة على عشايا)[392] ، فالكلمة جمعتُ على (فعائل) ووقعت الهمزة بعد ألف تكسيرها وهي عارضة غير أصلية ولام الكلمة ياء أصلها واو ، فتكون كالأتي :

- عشايو عشايي عشائِي عشائَي عشاءا عشايا .

أمّا إذا اجتمعت همزتان في الكلمة وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة فتقلب الساكنة حرفَ علةٍ من جنس الأولى عند تصريفها ، نحو : قوله : ((آسدتُ بينهما إيساد))[393] ، فلأن مصدر (آسد إيساداً) يقتضي كسر الهمزة وجب عندها قلب الهمزة الساكنة ياء لمناسبة كسر الهمزة الأولى ، وإلى ذلك أشار سيبويه بقولهِ : ((وأعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ، ولا تخفف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ))[394] .

ثانياً – الياء :

1– قلبها ألفاً : تقلب الياء ألفاً في قوله : ((مُتغَنّاة : مُتغنَّيِة يقلبون الياء ألفاً))[395] ، لأنها أسم مفعول من غنّى – يُغنّي ، والوصف للأحراد وهو جمع قلةٍ (أفعال) فعومل معاملة المؤنث ، وذلك بعد ما أنشد أبياتاً لعمرو بنُ مِلْقط منها :

ثُمَّ غَدَتْ تنبذُ أطرادَها إنْ متغناةً وإنْ عاديَهْ

2– قلَبَها همزةً في جمعهِ (سليقة وجريرة ومريرة) على (سلائق وجرائِر ومرائر) والأصل فيها (سلايق وجرايِر ومرايِر)[396] وإنما قُلِبتْ همزةً لأنها وقعت بعد ألف (مفاعيل) أو ما يشبهُ والياء مدة ثالثة في مفرداتها ، قال سيبويه : ((وأعلم أن ياء فعائل أبداً مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ولم تُزَد إلا كذلك وشُبهت بفعاعل))[397] .

ثالثاً– الواو :

1– قلب الواو ياءً : نحو قوله : ((ويقالُ أوْ ذَمْتُ لله عليّ يميناً لا أفعلُ ذاك إيذاماً أي جعلتُ للهِ عليّ يميناً))[398] .

وما حدث لفاء (أوذم) المزيد بالهمزة ومصدرهُ (إفعالاً) أي (إيذاماً) هو قلب فاء الفعل (الواو) إلى ياء لأن همزة المصدر مكسورة والواو ساكنة فوجب قلبها ياء (إِوْذاماً) .

وقوله : ((ومن قال ميشار فكذلك والفعل وشرتُ ، وإنما صارتْ ياءً لكسر ما قبلها فهو في بابهِ كميزان وذلك أَنّ واوهُ لِكسرِ ما قبلها قُلبتْ ياءً والفعل منه وزنتُ))[399] .

فالفعل (وشر) عند صياغة أسم الآلة منه على وزن (مِفْعال) يكون (مِوْشار) ولأنّ واوهُ ساكنة بعد كسر مثل (مِوْزان) عندئذ تقلب الواو ياءً .

2– قلب الواو همزة : نحو قولهِ : ((المُورُ : الترابُ ، يقال مار إذا سال وجرى فهو مائر))[400].

وعند الصرفيين تقلب الواو أو الياء همزةً إذا وقعتا عيناً في أسم فاعل لفعلٍ أُعلَّتْ فيه .

3– تبدل الواو تاء في (افتعل) : نحو قوله : ((ويقال اتّأبتُ من الشيء : استحييتُ منهُ . مثل أتّعدتُ / واتّقيتُ . والأصل من وقيتُ وَوَعدتُ . ويقال اوأيتُ الرجلَ فاتّأَبَ : أي فاحتشم يدغمون الواو في التاء بعد ما يقلبون الواو تاءً))[401] ، ومثلما برعَ أبو زيد في القياس فقد برعَ في التعليل ، مُعللاً هذا بقولهِ : ((واصل هؤلاء التاءات الواو . فقلبوا لغير إدغام لأنّ أتّعدَ كرهوا فيه أن يقولوا ايتعد ، فتنقلب ياءً ، أو ياتعد ، فتنقلب ألفاً ، ويوتعدُ فتنقلب واواً ، فكرهوا في هذا التقلب ، فجاءوا بالتاء . وهو حرف جَلْدٌ لا ينقلب))[402] .

رابعاً- السين :

إبدالها تاءً :

قال علباء بن أرقم :

يا قبّحَ اللهُ بني السّعلاتِ عمرو بنَ يربوعٍ شرارَ الناتِ

غيرَ أعفّاءٍ ولا أكيّاتِ

((النات : المراد الناس . وأكيات : أراد أكياس ، قال أبو الحسن : هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل التاء من السين لأن في السين صفيراً فاستثقلهُ فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة ، وأنشدَ الأصمعيُّ الخليلَ بنَ أحمد قولَ السّمَوأَل :

ينفعُ الطيبُ القليلُ من الرز قِ ولا ينفعُ الكثيرُ الخبيثُ

فقال لي : ما الخبيت ؟ فقلتُ أراد الخبيث . وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء))[403] .

وعَدَّ سيبويه إبدال السين تاءً شاذاً للتخفيف وليس مطرداً ، نحو قولهِ : سِتٌّ وأصلها سِدْسٌ[404] .

خامساً- النون :

تبدلُ النوُنُ ميماً في نحو قولهِ : ((أخبرنا أبو العباس المبرد عن الزيادي عن الأصمعي أنَّ الشاة والناقة يترك على ندى فيخرُجُ اللبنُ كقِطعِ الأوتار أحمَرَ فيُقال لذلك الداء النغرُ والمغرُ الميمُ بدلٌ من النون لمقاربتها لها في المخرج يقال : انغرت وامغرت وشاة مُنغر ومُمغِر))[405] .

وذكرَ لهُ سيبويه (عنبر وشنباء) ونحوهما إذا أسُكِّنتْ وبعدها ياء[406] .

وبعدُ فهذا ما استطعتُ في الكشف عنهُ في دراسة لبنية الكلمة في أولى مظانّهِ – التي مهدت الطريق فيما بعد لصورةٍ واضحة المعالم عن أحَوال بنية الكلمة ، والتي رسمت ملامح عن شخصية أبي زيد العالم الجليل البارع في القياس ومعرفة كلام العرب ولغاتهم – .

وهذه الدراسة قد توصلت إلى نتائج منها :-

1- إنَّ الكتاب قد ضمَّ بين طياتهِ مادة صرفية أوسع بكثير من المادة النحوية ، شملت معظم أبواب دراسة الصرف للأسماء والأفعال .

2- كان أبو زيد قد قسّم كتابهُ إلى أبواب ما بين شعرٍ ورجزٍ ونوادر ، استغرب من تكرارها محقق الكتاب ، وقد وجدتُ في دراستي هذه ما يفسرُ استغرابهُ وهو أن أبا زيد قد وزّع مادتهُ من الباب الأول

حتى الأخير – وإنْ تشابهتْ المسميات وركّز كثيراً في بعضٍ منها على موضوعات أكثر من الموضوعات الأخرى .

3– ولأنّ أبا زيدٍ كان أبرعُ علماء عصره في القياس ، فقد ظهر هذا واضحاً في كتابهِ ، وعزّز ما كان نادراً أو قليلاً منها في استعمال العرب بأمثلةٍ متداولةٍ جرتْ على ألسنتهم ، حتى أنني وجدتُ أمثلتَهُ في ما جاء بعد كتابهِ من كتب اختصت بدراسة الصرف ، كالمقتضب والمنصف .

4– ويعدُّ هذا البحث وما قدمهُ من كشف عن معرفة أبي زيد بكلام العرب وتمكنهِ من اللغة وتعليلاتهِ في عرض مادة الكتاب نحوية كانت أو صرفية ، رَدّاً على توجيه د.فخر الدين قباوة بأنَّ هذا الكتاب ((ليس في اللغة بل في الأدب أو علم المحاضرات كالكامل للمبرد .

Abstract

This research is about " The Inflectional investigation in AL-Nawadr Book in linguistics " by Abi Zaid AL-Ansari (died 215 A.H.) . This research is about the inflectional subjects and their usage in this book . It is not a mere inflectional book but it is a linguistic one which contains a large number of subject in inflection concerning the verbs , nouns , pluralization and its derivations , minimizing , … etc .

This research is done in three sections . The first is an introduction about the author of the book and (his work) , and the second one is (the inflectional subject in this book) .

الهوامش

(1) ينظر : النوادر : 28–30 .

(2) ينظر : (النوادر) – (مقدمة المحقق) : هـ .

(3) النوادر : 33 .
(4) المصدر نفسه : 11 .
(5) ينظر : المصدر نفسه : 5-7 .
(6) ينظر : المصدر نفسه : 23 .
(7) ينظر : النوادر : (مقدمة المحقق) : 65-67 .
(8) ينظر : المصدر نفسه (مقدمة المحقق) : 61 .
(9) المصدر نفسه (مقدمة المحقق) : 44 .
(10) ينظر : المصدر نفسه : مقدمة المحقق : 44 .
(11) المصدر نفسه : 74 .
(12) المصدر نفسه : 71 .
(13) البحث النحوي في كتاب النوادر : 5 .
(14) النوادر : 31 .
(15) ينظر : البحث النحوي في كتاب النوادر : 6 .
(16) ينظر : فهارس كتاب النوادر : 666-669 .
(17) ينظر : المصدر نفسه : 669 ، وينظر : 74-75 .
(18) ينظر : النوادر : 205 ، وينظر : للمصدر : 292 .
(19) ينظر : المصدر نفسه : 153 .
(20) ينظر : المصدر نفسه : 338 .
(21) ينظر : التطبيق الصرفي : 10 .
(22) النوادر : 258 .
(23) المصدر نفسه : 326 .
(24) المصدر نفسه : 440 .
(25) المصدر نفسه : 204 .
(26) المصدر نفسه : 151-152 .
(27) النوادر : 205 .
(28) المصدر نفسه : 513 .
(29) المصدر نفسه : 516 .

(30) المصدر نفسه : 541 .

(31) المصدر نفسه : 572 .

(32) المصدر نفسه : 175-176 .

(33) المصدر نفسه : 431 .

(34) المصدر نفسه : 567 .

(35) المصدر نفسه : 341 ، وينظر : الكتاب : 298/4 .

(36) المصدر نفسه : 224 ، وينظر : المهذب في علم التصريف : 51-52 .

(37) المصدر نفسه : 224 .

(38) ينظر : المصدر نفسه : 336 ، 404 ، 512 .

(39) ينظر : المصدر نفسه : 327 ، 328 ، 593 .

(40) ينظر : المصدر نفسه : 305 ، 336 .

(41) ينظر : المصدر نفسه : 167 ، 401 .

(42) ينظر : المصدر نفسه : 381 .

(43) ينظر : المصدر نفسه : 151 ، 399 .

(44) ينظر : المصدر نفسه : 474 .

(45) ينظر : المصدر نفسه : 399 ، 328 ، 316 .

(46) النوادر : 398 .

(47) المصدر نفسه : 405 ، وينظر : الكتاب : 55/4 .

(48) المصدر نفسه : 522 ، وينظر : الكتاب : 63/4 .

(49) يوسف /23 .

(50) النوادر : 545 .

(51) الكتاب : 68/4 .

(52) النوادر : 516 .

(53) التطبيق الصرفي : 37 .

(54) النوادر : 427 .

(55) النوادر : 401 .

(56) المصدر نفسه : 530 .

(57) المصدر نفسه : 585 .

(58) الكتاب : 69/4 .

(59) النوادر : 566 .

(60) المصدر نفسه : 593 .

(61) المصدر نفسه : 564 .

(62) المصدر نفسه : 243 .

(63) المصدر نفسه : 508 .

(64) المصدر نفسه : 518 .

(65) المصدر نفسه : 563 .

(66) المصدر نفسه : 553 .

(67) المصدر نفسه : 308 .

(68) المصدر نفسه : 164-165 .

(69) المصدر نفسه : 542 .

(70) المصدر نفسه : 418 .

(71) المصدر نفسه : 249 .

(72) المصدر نفسه : 538 ، 601 .

(73) المصدر نفسه : 167 .

(74) المصدر نفسه : 240 .

(75) المصدر نفسه : 600 .

(76) المصدر نفسه : 543 .

(77) المصدر نفسه : 400 .

(78) النوادر : 212 .

(79) المصدر نفسه : 381 .

(80) المصدر نفسه : 564 .

(81) المصدر نفسه : 313 .

(82) المصدر نفسه : 336 .

(83) النوادر : 153 .

(84) المصدر نفسه : 307 .

(85) المصدر نفسه : 331 .

(86) المصدر نفسه : 205 .

(87) ينظر : المصدر نفسه : 399 ، 403 ، 569 ، 532 .

(88) ينظر : المصدر نفسه : 530 .

(89) ينظر : المصدر نفسه : 556 ، 562 ، 556 .

(90) ينظر : المصدر نفسه : 292 ، 305 ، 309 ، 315 .

(91) ينظر : المصدر نفسه : 554 ، 428 .

(92) ينظر : المصدر نفسه : 512 ، 530 ، 566 .

(93) ينظر : المصدر نفسه : 308 ، 607 ، 548 ، 398 .

(94) ينظر : المصدر نفسه : 510 .

(95) ينظر : المصدر نفسه : 403 .

(96) ينظر : المصدر نفسه : 404 .

(97) ينظر : المصدر نفسه : 405 ، 514 .

(98) ينظر : المصدر نفسه : 328 ، 316 ، 399 ، 593 .

(99) ينظر : المصدر نفسه : 271 ، 568 ، 308 ، 586 .

(100) ينظر : المصدر نفسه : 325 ، 401 ، 582 ، 585 .

(101) ينظر : المصدر نفسه : 593 .

(102) ينظر : المصدر نفسه : 517 .

(103) ينظر : المهذب في علم التصريف : 302-304 ، وينظر : شرح المراح في التصريف : 137 .

(104) النوادر : 409 .

(105) المصدر نفسه : 511 .

(106) النوادر : 322-323 .

(107) الصرف : 158 .

(108) النوادر : 325 .

(109) ينظر : المصدر نفسه : 520 ، 555 ، 569 ، 573 ، 581 ، 213 .

(110) ينظر : معاني الأبنية في العربية : 52–53 ، المقتضب : 161/3 .
(111) النوادر : 326 .
(112) المصدر نفسه : 335 .
(113) ينظر : المصدر نفسه : 313 ، 316 ، 319 ، 244 ، 570 ، 569 ، 520 .
(114) ينظر : المصدر نفسه : 213 ، 185 .
(115) ينظر : المصدر نفسه : 418 .
(116) المصدر نفسه : 511 .
(117) ينظر : المصدر نفسه : 482 .
(118) ينظر : المصدر نفسه : 591 .
(119) ينظر : المصدر نفسه : 272 .
(120) المصدر نفسه : 609 .
(121) المصدر نفسه : 150–152 .
(122) معاني الأبنية في العربية : 119 .
(123) النوادر : 153 .
(124) المصدر نفسه : 573 .
(125) المصدر نفسه : 581 .
(126) معاني الأبنية في العربية : 120 .
(127) المصدر نفسه : 110 .
(128) النوادر : 580 .
(129) المصدر نفسه : 580 .
(130) المصدر نفسه : 555 .
(131) المصدر نفسه : 571 .
(132) المصدر نفسه : 572 .
(133) ينظر : الصرف : 159 .
(134) معاني الأبنية : 112–113 .
(135) النوادر : 572 .
(136) ينظر : المصدر نفسه : 580 .

(137) ينظر : الكتاب : 385/3 .
(138) معاني الأبنية : 114-115 .
(139) النوادر : 474 .
(140) المصدر نفسه : 571 .
(141) المصدر نفسه : 573 .
(142) المصدر نفسه : 581 .
(143) معاني الأبنية : 117 .
(144) النوادر : 555 .
(145) المصدر نفسه : 555 .
(146) المصدر نفسه : 590 .
(147) الكتاب : 384/3 .
(148) النوادر : 333 .
(149) المصدر نفسه : 400 .
(150) المصدر نفسه : 609 .
(151) ينظر : معاني الأبنية : 116 .
(152) النوادر : 334 .
(153) ينظر : الصرف : 160 .
(154) النوادر : 213 .
(155) المصدر نفسه : 400 .
(156) ينظر : المصدر نفسه : 518 ، 543 ، 562 ، 572 ، 568 ، 573 ، 336 ، 602 .
(157) المصدر نفسه : 398 .
(158) المصدر نفسه : 559 .
(159) المصدر نفسه : 603 ، وينظر : معاني الأبنية : 60 .
(160) المصدر نفسه : 336 .
(161) المصدر نفسه : 574 .
(162) ينظر : النوادر : 594 .
(163) المصدر نفسه : 521 .

(164) ينظر : المصدر نفسه : 176 ، 559 ، 566 ، 567 ، 574 ، 561 .

(165) ينظر : المصدر نفسه : 399 ، 594 ، 559 ، 579 .

(166) ينظر : معاني الأبنية : 94 .

(167) النوادر : 308 .

(168) المصدر نفسه : 336 .

(169) المصدر نفسه : 474 .

(170) معاني الأبنية : 104 .

(171) النوادر : 470 .

(172) المصدر نفسه : 569 .

(173) المصدر نفسه : 204 .

(174) المصدر نفسه : 513 .

(175) المصدر نفسه : 213 .

(176) المصدر نفسه : 241 .

(177) المصدر نفسه : 305 .

(178) المصدر نفسه : 427 .

(179) المصدر نفسه : 427 .

(180) المصدر نفسه : 571 .

(181) المصدر نفسه : 335 .

(182) ينظر : النحو الواقي : 412/3 ، التعريف بالتصريف : 260 .

(183) النوادر : 579 .

(184) المصدر نفسه : 538 .

(185) المصدر نفسه : 544 .

(186) المصدر نفسه : 591 .

(187) المصدر نفسه : 530 .

(188) الكتاب : 183/4 .

(189) النوادر : 469 .

(190) النوادر : 517 .

(191) المصدر نفسه : 542 .

(192) ينظر : الكتاب : 536/3 .

(193) المصدر نفسه : 539/3 .

(194) النوادر : 258 .

(195) النوادر : 515 .

(196) المصدر نفسه : 545 .

(197) ينظر : المصدر نفسه : 258 ، 480 ، 537 ، وكتاب سيبويه : 567/3 وما بعدها .

(198) ينظر : النوادر : 559 .

(199) الكتاب : 573/3 .

(200) النوادر : 608 .

(201) الكتاب : 571/3 .

(202) النوادر : 295 ، وينظر : الكتاب : 589/3 .

(203) النوادر : 537 .

(204) ينظر : التطبيق الصرفي : 114 ، التعريف بالتصريف : 299 .

(205) النوادر : 267 .

(206) الكتاب : 567/3 .

(207) ينظر : النوادر : 250–251 ، الكتاب : 581/3 .

(208) ينظر : النوادر : 192 ، 273 ، 573 ، وينظر : الكتاب : 568/3 .

(209) ينظر : المصدر نفسه : 401 ، 590 .

(210) الكهف / 31 .

(211) التعريف بالتصريف : 298 .

(212) ينظر : النوادر : 151 ، 326 ، 469 ، وينظر : الكتاب : 574/3 .

(213) ينظر : الصرف : 258 .

(214) ينظر : المصدر نفسه : 157 .

(215) المصدر نفسه : 282–283 .

(216) المنصف : 145/2 ، وينظر : الكتاب : 573/3 .

(217) ينظر : النوادر : 269 ، 415 ، 584 ، وينظر : الكتاب : 570/3 .

(218) ينظر : النوادر : 156–158 .

(219) ينظر : الكتاب : 570/3 ، 639 .

(220) ينظر : النوادر : 440 ، وينظر : الكتاب : 636/3 .

(221) ينظر : الكتاب : 634/3–636 ، المقتضب : 209/2–210 .

(222) ينظر : النوادر : 544 ، وينظر : الكتاب : 602/3 .

(223) ينظر : النوادر : 451 .

(224) ينظر : المصدر نفسه : 159 .

(225) ينظر : المصدر نفسه : 561 .

(226) المصدر نفسه : 326 .

(227) ينظر : الصرف : 259 .

(228) الكتاب : 603/3 ، وينظر : المقتضب : 201/2 ، 211 .

(229) اللسان (مادة رَجَل) : 156/5 .

(230) النوادر : 514 .

(231) المصدر نفسه : 176 .

(232) المصدر نفسه : 416 .

(233) المصدر نفسه : 561 .

(234) ينظر : مصادر دراسة الصرف الحديثة ، فالكثير منهم اقتصر على ما ذُكر أولاً على أنهُ القياسي وما عداهُ يعدُّ مسموعاً .

(235) ينظر : النوادر : 491 .

(236) المصدر نفسه : 573 .

(237) ينظر : الكتاب : 594/3 .

(238) ينظر : المصدر نفسه : 591/3 .

(239) ينظر : الصرف : 260 ، والتعريف بالتصريف : 302 .

(240) النوادر : 559 .

(241) المصدر نفسه : 571 .

(242) المصدر نفسه : 574 .

(243) المصدر نفسه : 574 .

(244) المصدر نفسه : 156-157 .
(245) النوادر : 157-158 .
(246) الكتاب : 570/3 .
(247) المصدر نفسه : 639/3 .
(248) النوادر : 539 .
(249) الكتاب : 639/3 .
(250) النوادر : 212-213 .
(251) المصدر نفسه : 247-248 .
(252) المصدر نفسه : 247 .
(253) المصدر نفسه : 247 .
(254) المصدر نفسه : 548 .
(255) المصدر نفسه : 606 .
(256) الكتاب : 579/3 .
(257) المصدر نفسه : 599/3 .
(258) النوادر : 456 .
(259) المصدر نفسه : 549 .
(260) المصدر نفسه : 607 .
(261) المصدر نفسه : 314 .
(262) المصدر نفسه : 394 .
(263) ينظر : الكتاب : 575/3 .
(264) المصدر نفسه : 580/3-581 .
(265) ينظر : النوادر : 538 .
(266) المصدر نفسه : 539 .
(267) ينظر : الكتاب : 592/3 .
(268) النوادر : 490 .
(269) المصدر نفسه : 554 .
(270) المصدر نفسه : 537 .

(271) المصدر نفسه : 549 ، وينظر : الكتاب : 628/3 .

(272) المصدر نفسه : 220-221 .

(273) النوادر : 559 .

(274) المصدر نفسه : 501 .

(275) ينظر : المصدر نفسه : 222 .

(276) ينظر : المصدر نفسه : 504-299 .

(277) ينظر : المصدر نفسه : 479 .

(278) ينظر : النوادر : 189-190 .

(279) الكتاب : 599/3 .

(280) المصدر نفسه : 601/3 .

(281) النوادر : 178-179 .

(282) ينظر : الكتاب : 631/3 .

(283) النوادر : 250 .

(284) المصدر نفسه : 539 .

(285) ينظر : الكتاب : 567/3 ، 628 .

(286) ينظر : النوادر : 234 .

(287) ينظر : المصدر نفسه : 307 ، 327 ، 478 ، 590 .

(288) المصدر نفسه : 559 ، وينظر : الكتاب : 603/3 .

(289) المصدر نفسه : 539 .

(290) المصدر نفسه : 190 ، وينظر : الكتاب : 601/3 .

(291) المصدر نفسه : 559 ، وينظر : الكتاب : 605/3 .

(292) المصدر نفسه : 559 ، وينظر : الكتاب : 590/3 .

(293) المصدر نفسه : 545 ، وينظر : الكتاب : 604/3 .

(294) النوادر : 538 .

(295) ينظر : المصدر نفسه : 326 .

(296) ينظر : المصدر نفسه : 545 .

(297) المصدر نفسه : 515-516 .

(298) المصدر نفسه : 539 .

(299) ينظر : الصرف : 273 .

(300) ينظر : النوادر : 501 ، 595 ، 328 .

(301) ينظر : النوادر : 186 .

(302) ينظر : المصدر نفسه : 307 ، 539 ، 541 .

(303) ينظر : المصدر نفسه : 212-213 .

(304) ينظر : المصدر نفسه : 450 .

(305) ينظر : المصدر نفسه : 154 ، 213 .

(306) ينظر : النوادر : 518 ، وينظر : الكتاب : 610/3 .

(307) ينظر : المصدر نفسه : 404 ، 419 ، 595 ، 560 ، وينظر : الكتاب : 610/3 .

(308) ينظر : المصدر نفسه : 154 ، وينظر : الكتاب : 611/3 .

(*) ينظر : النحو الوافي : 656/4-657 .

(309) ينظر : النوادر : 591 .

(310) ينظر : المصدر نفسه : 336 .

(311) ينظر : المصدر نفسه : 437 .

(312) ينظر : المصدر نفسه : 418 .

(313) ينظر : الفيصل في ألوان الجموع : 86 ، والصرف : 277 .

(314) النوادر : 545 .

(315) الكتاب : 617/3 ، وينظر : الفيصل : 246 .

(316) ينظر : النوادر : 178-179 .

(317) ينظر : المصدر نفسه : 545 ، وينظر : الفيصل في ألوان الجموع : 88 .

(318) ينظر : المصدر نفسه : 538 ، وينظر : الفيصل في ألوان الجموع : 88 .

(319) الفرقان / 49 .

(320) ينظر : النوادر : 606 .

(321) ينظر : المصدر نفسه : 543 .

(322) ينظر : المصدر نفسه : 476 .

(323) ينظر : المصدر نفسه : 214 ، 242 ، 252 ، وينظر : التطبيق الصرفي : 160 .

(324) النوادر : 382-383 .

(325) ينظر : الكتاب : 605/3 .

(326) ينظر : المصدر نفسه : 613/3 .

(327) النوادر : 537 .

(328) ينظر : الكتاب : 646/3 ، وينظر : الفيصل في ألوان الجموع : 181 .

(329) ينظر : الكتاب : 252/4 .

(330) النوادر : 582 .

(331) ينظر : النحو الوافي : 680/4 ، والفيصل في ألوان الجموع : 260-261 ، والصرف:281 .

(332) النوادر : 476 .

(333) النوادر : 541 ، والفيصل : 261 .

(334) المصدر نفسه : 578 .

(335) ينظر : الصرف : 282 .

(336) النوادر : 539 ، وينظر : الكتاب : 583/3 .

(337) المصدر نفسه : 560 ، وينظر : الكتاب : 47/2 .

(338) المصدر نفسه : 561 .

(339) المصدر نفسه : 550 .

(340) ينظر : الكتاب : 623/3 ، وينظر : النحو الوافي : 673-675 .

(341) ينظر : النوادر : 247 ، وينظر : الكتاب : 619/3 .

(342) ينظر : المصدر نفسه : 547 ، وينظر : الكتاب : 619/3 .

(343) ينظر : النوادر : 484 ، 560 .

(344) المصدر نفسه : 374-376 .

(345) الكتاب : 487/3-489 ، وينظر : المقتضب : 289/2 ، مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط : 64/2-65 .

(346) النوادر : 375-376 .

(347) الكتاب : 486/3 ، وينظر : المقتضب : 279/2 ، شرح ابن عقيل : 52/1 .

(348) ينظر : بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : 93-95 .

(349) ينظر : النحو الوافي : 699/4 ، 688 ، وينظر : الكتاب : (باب تحضير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان) : 436/3 ، وينظر : المقتضب : 261/2-262 .

(350) الكتاب : 437/3 .

(351) النوادر : 537 .

(352) المصدر نفسه : 592 .

(353) ينظر : المقتضب : 277/2-278 ، مجموعة الشافية : 62/2-63 ، النحو الوافي:708/4 .

(354) الكتاب : 484/3 .

(355) المصدر نفسه : 484/3 .

(356) المصدر نفسه : 485/3 .

(357) ينظر : التعريف بالتصريف : 317 .

(358) النوادر : 542 .

(359) النوادر : 542 .

(360) ينظر : الكتاب : 335/3-338 ، وينظر : المقتضب : 176/3 .

(361) المنصف : 158/1-159 .

(362) النوادر : 527-528 .

(363) المصدر نفسه : 528 .

(364) ينظر : التعريف بالتصريف : 323 .

(365) ينظر : النوادر : 529 .

(366) المصدر نفسه : 529 .

(367) المصدر نفسه : 567 .

(368) ينظر : الكتاب : 274/4 .

(369) ينظر : النوادر : 220-221 .

(370) المؤمنون / 11 .

(371) النوادر : 258 .

(372) المصدر نفسه : 259 .

(373) المصدر نفسه : 451 .

(374) المصدر نفسه : 241 .

(375) المصدر نفسه : 353 .

(376) المصدر نفسه : 600 .

(377) المصدر نفسه : 600 .

(378) المصدر نفسه : 308 .

(379) ينظر : المصدر نفسه : 539 ، 466 .

(380) ينظر : المصدر نفسه : 153 ، 581 .

(381) ينظر : المصدر نفسه : 579 .

(382) النوادر : 435 .

(383) المصدر نفسه : 176 ، 567 ، 574 ، 561 ، 254 .

(384) المصدر نفسه : 277 .

(385) ينظر : المصدر نفسه : 545 .

(386) ينظر : المصدر نفسه : 596 .

(387) ينظر : النوادر : 319 .

(388) ينظر : المصدر نفسه : 319 .

(389) المصدر نفسه : 201-202 .

(390) ينظر : المصدر نفسه : 202 ، وينظر : الكتاب : 238/4 ، وينظر : المنصف:145/2.

(391) المصدر نفسه : 202-203 .

(392) ينظر : المصدر نفسه : 404 .

(393) المصدر نفسه : 517 .

(394) الكتاب : 551/3 .

(395) النوادر : 269 .

(396) ينظر : المصدر نفسه : 581 ، 154 ، 213 .

(397) الكتاب : 377/4 .

(398) النوادر : 589 .

(399) المصدر نفسه : 241 ، وينظر : شرح المراح في التصريف : 206-208 .

(400) المصدر نفسه : 573 .

(401) المصدر نفسه : 145 .

(402) المصدر نفسه : 145 ، وينظر : شرح المراح في التصريف : 156-157 . .

(403) المصدر نفسه : 344-347 .

(404) ينظر : الكتاب : 4/481-482 .

(405) النوادر : 291 .

(406) ينظر : الكتاب : 4/240 .

ثبت المصادر والمراجع

1- البحث النحوي في كتاب النوادر : بحث منشور ، د.غادة غازي عبد المجيد ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، 2007م .

2- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : د.فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، ط (2) القاهرة 2006 ، طبعة خاصة بالعراق .

3- التطبيق الصرفي : د.عبدو الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .1979

4- التعريف بالتصريف : د.علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط (1) 2007م.

5- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لقاضي القضاة بهاء عبد الله ابن عقيل العقيلي ، القاهرة دار الطلائع للنشر والتوزيع 2009 .

6- شرح المراح في التصريف للعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت (855) هـ تحقيق د.عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد 1990 .

7- الصرف : د.حاتم صالح الضامن .

8- الفيصل في ألوان الجموع للأستاذ عباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر .

9- الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (180هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

10- لسان العرب : للإمام العلامة ابن منظور ، ت (711هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ط (3) 1999م .

11- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، تحتوي على شرح السيد جمال الدين الحسيني المعروف بـ (نقرة كار) ومناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي ، عالم الكتب بيروت .

12- معاني الأبنية في العربية : د.فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، ط (1)1981 .
13- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ت (285) هـ ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة 1386هـ .
14- المنصف ، شرح ابن جني ت (293هـ) لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ت (249) هـ ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، ط (1) 1954م .
15- المهذب في علم التصريف : د.هاشم طه شلاش ، د.صلاح مهدي الفرطوسي ، د.عبد الجليل عبيد حسين .
16- النحو الواقي للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، ط (3) .
17- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) ، تحقيق د.محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، ط (1) 1981 .